

كلمــة الفجـر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، ثمَّ أمَّا بعد :
فمن نِعَم الله عز وجل وآلائه التي لا تحصى أن وفقني وزملائي بقناة الفجر الفضائية لخدمة كتاب الله عز وجل والعمل الدؤوب على تقريب تلاواته وعلومه وفنونه وهداياته ، من خلال أول فضائية للقرآن الكريم.

ويكفي الفجر شرفًا أنها قدمت للأمة أكثر من ألف وثلاثمائة صوت ، بقراءات متعددة وروايات متنوعة ، لتُكمل في القريب العاجل إن شاء الله جميع القراءات العشر بالروايات العشرين . إضافة إلى آلاف الحلقات العلمية التربوية التي تدور في فلك خدمة كتاب الله عز وجل ، والتي قُدِمت فضائيًّا لأول مرة ، ولله الحمد والمنة.
وإتمامًا لمنظومة الفجر الإعلامية ، دشنت الفجر مشروع الإصدارات القرآنية لقناة الفجر الفضائية. وهو مشروع علمي مبارك يهدف إلى تحقيق التالي:

1 - خدمة كتاب الله عزو جلَّ من خلال التعريف بالمصنفات العلمية والرسائل الجامعية التي تخدم كتاب الله عز وجل.

2 - تقريب علوم القرآن الكريم وهداياته ، للعامة والخاصة.

3- تفعيل مصادر الدخل للقناة من خلال متجر الفجر والبيع الفضائي.

وفور انطلاقة هذا المشروع المبارك وفقنا المولى عز وجل للتعاقد مع الأفاضل دار الإمام الشاطبي للطباعة والنشر والتوزيع ممثلة في الأخوين الفاضلين : (**ماهر عيد الهوارى ، و أحمد عبد الرازق البكرى**) لتسويق وبيع هذا المصنف الماتع النافع (**الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر ، وبهامشه مصحف القراءات التعليمي ، بالترميز اللونى**) لمصنفه فضيلة العلاَّمة الأستاذ الدكتور الشيخ : **أحمد عيسى المعصراوي** شيخ عموم

المقارئ المصرية ورئيس لجنة المصحف بالأزهر الشريف وعضو مجلس إدارة قناة الفجر الفضائية ، والذي وصف الجهد المبذول والأهمية العلمية لهذا المصنف في مقدمته بما يغني عن تكراره.إضافة إلى معلومات إضافية حول الأئمة القراء ورواتهم ونبذة عن علم القراءات.

وإنَّ الفجر الفضائية ليسرها أن تتعاون مع كل من نذر نفسه وعلمه لخدمة كتاب الله عز وجل ورغب في إيصال جهده للعالم أجمع عبر فضائيتنا المباركة.

والله أرجو أن يتقبل منا ومن الأفاضل القائمين على هذا الجهد المبارك وأن يستعملنا في خدمة كتابه ونصرة دينه ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

وَحِيدِي بن حَمزة بن محمد الغزاوي

chairman@fajrsat.tv

www.fajrsat.info

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي أنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا. أحمده حق حمده، فهو أهل لكل حمد، وأصلي وأسلم على الرحمة المهداة والنعمة المسداة، سيدنا محمد خير الخلق وأعظمهم الذي قال الله له : ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَهُ تَنزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦] .

وبعد : فلقد اختص المولى عز وجل القرآن الكريم بالحفظ من التحريف والتبديل منذ نزوله إلى أن تقوم الساعة فقال سبحانه : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] . ولذلك فقد قيض الله لكتابه من يقوم على رعايته ودراسته والاعتناء به في كل المناحي التي لها صلة بالقرآن، من تفسير وعقيدة وسيرة وتجويد وقراءات، فإذا أراد متحدث أو مؤلف أن يتكلم في علم من هذه العلوم فسوف يحتاج إلى كثير من المؤلفات، وكما اتجه العلماء قديمًا إلى الاهتمام بالقرآن والسنة فاستنبطوا منهما العلوم الشرعية ؛ فوضعوا قواعدها وأصولها، ثم جاء من بعدهم من اعتنى بشرح هذه القواعد وبيانها وتوضيحها، وكان من بين هؤلاء العلماء من اتجه إلى علم القراءات ؛ فدون أصولها وفرشها، ثم جاء من بعدهم من نظمها في منظومات سهلت على القراء حفظ القراءات أصولاً وفرشًا دراية ورواية، ولا شك أنه ليس هناك أجلُّ ولا أعظم من علم القراءات ؛ لارتباطه الوثيق بالقرآن العظيم، وهذا هو الدافع لنا في كتابة هذا الكتاب الذي بين أيدينا، ومن هنا أحب أن أنوِّه أن جل علماء القراءات لم يتعرضوا في عرضهم لكتب القراءات إلا لشرح الأصول، ثم بعد ذلك يتكلمون عن فرش السور، فإذا نظرنا مثلاً إلى متن الشاطبية الذي وضعت عليه عشرات الشروح فسنجده سار على هذا النحو، وكذلك فعل ابن الناظم أحمد بن الجزري، وكذلك الإمام النويري وغيرهما ممن تعرضوا لشرح الطيبة، وعلى هذا سار علماء القراءات من بعدهم ، أما أن يتعرض أحد لسرد القراءات القرآنية الموجودة في كل صفحة من صفحات المصحف الشريف ؛ فهذا ما لم يحدث إلا بصورة مبسطة قام بها فضيلة الشيخ/ محمد كريم راجح، في كتابه (القراءات العشر)، وكذلك الشيخ / محمد مهدي خاروف في كتابه (الميسر في القراءات الأربع عشرة) وعلى الرغم من ذلك الجهد الذي بذل فإنهما كانا يهتمان بالفرش فقط دون الأصول فكان العملان على الرغم من الجهد الذي بُذِل فيهما ينقصهما الكثير، ولذلك فقد طرأت لي فكرة أن أخرج عملاً متكاملاً يضم بين طياته كل ما جاء من قراءة في صفحة المصحف على أن تحتوي الصفحة جميع القراءات الواردة فيها ، لذلك شرعت في إعداد هذا العمل بشكل جديد يعتمد على القراءة

والرؤية والتطبيق، وذلك من خلال الترميز اللوني الذي يسهل على القارئ والمتلقي إدراك المعنى والمبنى وتطبيق ذلك من خلال ربط القراءة بالمشاهدة ، وسهولة الحفظ والتطبيق فكان هذا العمل المبارك الذي قمنا بإعداده، ولقد كان أسلوبنا فيه يتلخص في الأتي:

أولاً: قمنا بذكر جميع القراءات القرآنية في صفحة المصحف سواء كانت هذه الكلمات من الأصول أو الفرش، وذلك وفق ترتيبها في السورة. ولم يشذ عن هذا إلا صلة الميم والمد وذلك لكثرة دورانهما في القرآن الكريم ، مما يصعب كتابتها.

ثانيًا: قمنا بجمع القواعد القرآنية في مكان واحد وفق ترتيبها في المصحف، وهذه القواعد هي: [الأصول والفرش - الإبدال- النقل والسكت - الإمالة والتقليل- الإدغام الصغير والكبير - الإدغام في اللام والراء-عدم الإدغام عند الواو والياء] فمثلاً إذا جاءت عدة كلمات لها نفس الحكم فإننا نذكرها عند أول موضع لورودها ثم نذكر مثيلاتها بجوارها، ولا نذكرها في ترتيبها حسب رقم الآية؛ إلا إذا كان لها حكم آخر غير القاعدة الجامعة، وذلك مثل قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا .. هُدًى لِّلنَّاسِ .. لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ﴾[٢، ٣، ٩] قرأ قالون والأصبهاني وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب بالغنة في اللام والراء بخلف عنهم، وقرأ الباقون بعدم الغنة، وعندما جاء حكم قوله تعالى: ﴿لِّلنَّاسِ﴾ ذكر الكلام على ما فيه فقيل : ﴿لِّلنَّاسِ﴾ [٤] قرأ دوري أبي عمر بالفتح والإمالة ؛ ووافقه اليزيدي ؛ وقرأ الباقون بالفتح، وعندما جاء حكم قوله تعالى : ﴿لَا رَيْبَ﴾ ذكر الكلام على مافيه فقيل : ﴿لَا رَيْبَ﴾ [٩] قرأ حمزة بخلف عنه بالمد على ﴿لَا رَيْبَ﴾ وهكذا في جميع القواعد الجامعة .

ثالثًا: رمزنا لكل قاعدة من هذه القواعد بلون مختلف حتى يسهل على القارئ أن يدرك للوهلة الأولى عند نظره إلى المصحف أن هذا اللون يدل على القاعدة المعدُّ لها اللون، وقد جعلنا:

- اللون الأحمر للأصول والفرش .
- اللون الأزرق للنقل والسكت.
- واللون الأخضر للتقليل والإمالة.
- واللون البمبي للإبدال .
- واللون البنفسجي للإدغام الصغير والكبير.
- واللون الذهبي للإدغام بغير غنة عند الواو والياء.
- واللون الفستقي للإدغام بغنة.
- واللون الرمادي للكلمة إذا كان بها قراءة متواترة وبها قراءة شاذة أيضا.
- واللون الكحلي للقراءة الشاذة.

وقد حرصنا على أن يكون اللون مخصص لأصل القاعدة بمعنى أنه إذا كانت قاعدة كالإدغام مثلاً

مخصص لها اللون البنفسجي ؛ فإننا نلون حرفي الإدغام في الكلمة القرآنية – بنفس اللون المشار إليه بالقاعدة بلون بنفسجي، وإذا كان اللون الذهبي للإدغام بغير غنة عند الواو والياء، فإننا نلون النون الساكنة أو التنوين مع حرف الواو أو الياء، وهذه هي القاعدة إلا إذا تداخل حكمان في حرف واحد في الكلمات القرآنية، فعند ذلك نلون الحكم الأقوى، فإذا كان الإدغام بغير غنة عند الواو والياء فإننا في هذه الحالة نلون النون الساكنة أو التنوين بلون الأقوى، ونلون الواو أو الياء باللون الذهبي، وكذلك الإمالة والتقليل، فإننا نلون الحرف الذي يسبق حرف الإمالة أو التقليل بلون القراءة، ونلون الحركة وما يليها بلون الإمالة أو التقليل، ومثال ذلك ما جاء في الآية ١١١ من سورة آل عمران في قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَذًىۖ وَإِن﴾ ففي هذا اللفظ حكمان : إمالة عند الوقف على لفظ ﴿أَذًىۖ﴾ وإدغام بغير غنة عند لفظ ﴿أَذًىۖ وَإِن﴾ وفي هذه الحالة يكون لون كلمة ﴿أَذًىۖ﴾ بلون الإمالة عدا التنوين فإن لونه يكون باللون الذهبي الخاص بالإدغام بغير غنة .

– وقد قمنا بتلوين الكلمة كاملة إذا كان فيها أكثر من قراءة في الأصول .

– حرصنا في عملنا هذا على أن يكون التلوين موظفًا في خدمة القارئ ؛ ولذلك قمنا بشكل تعليمي ؛ حيث نقوم بتلوين الحرف الذي فيه القراءة ؛ فإذا كان نطق هذا الحرف يرتبط بما قبله أو بما بعده ؛ فإننا قمنا بتلوينه بنفس اللون ؛ ليتعلم القارئ قاعدة القراءة ؛ ومثال ذلك صلة الهاء لابن كثير، وترقيق الراء وتغليظ اللام للأزرق .

– حرصنا أن يكون تلوين الحروف مرتبطًا بما جاء في المادة المكتوبة، ولم يشذ عن ذلك إلا بعض المواضع في قاعدة هاء السكت عند يعقوب، فقد قمنا بذكرها في المادة المكتوبة ولم نقم بتلوينها في المصحف؛ لأنها ليست بعلامة وقف في المصحف، وقد حرصنا على كتابتها؛ لأنها تحتمل الوقف وعدمه.

– حرصنا في عملنا هذا على عدم الخوض في الشرح المفصل، وإنما قمنا بذكر القراءة ومن يقرأ بها، مع توضيح ما لا يفهم إلا به كتوجيه بعض الكلمات لغويًّا.

– تعرضنا لذكر وقف حمزة وهشام مفصلاً لأهميته القصوى للهمزة، المتوسطة والمتطرفة وصعوبة فهمه حتى عند المتخصصين مما يؤدى إلى فهم الطالب والدارس لها. كما لو كان بين يدي معلمه.

– تعرضنا لتوجيه القراءات إذا لزم الأمر وبصورة مبسطة. كما تعرضنا لذكر القراءات الشاذة في أسفل الصفحة وبلون مخالف وبأرضية مخالفة.

– ذكرنا أئمة الشواذ عند موافقتهم لقراءة الأئمة المتواترة. بخط أكبر بلون مخالف وذلك في الحديث عن القراءة المتواترة، وذلك بعد ذكرنا للقراءة المتواترة ومن يقرأ بها، ثم نعقب بقولنا : **ووافقهم .. ووافقه .. ووافقهما .**

رابعًا : لم نغفل أي كلمة قرآنية في أي صفحة إلا ما ندر ؛ حتى وإن كانت قد ذكرت في الصفحة المقابلة لها لأننا أردنا أن يرى القارئ جميع ما في الصفحة من قراءات .

خامسًا : قمنا بتقديم الكتاب بمقدمة ذكرنا فيها التعريف بعلم القراءات وأهميته وتعريف بالأئمة والرواة والطرق، كما ذكرنا تعريفًا مبسطًا للأصول، مع ذكر بيان منهج كل أمام ورواته وذلك لأهميته .

- قمنا بذكر مذاهب القراء دون تحديد أو ترجيح لمذهب على مذهب آخر فمثلاً إمالة هاء التأنيث عند الإمام الكسائي فيها ثلاثة مذاهب، وقد درجنا على مذهب من يرى إمالة جميع حروف الهجاء عدا حرف الألف.

وكذلك الأمر في حكم السكت لحمزة ومن وافقه .. إلخ .

والله أسأل أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به الخاصة من أهل القرآن والمسلمين كافة، إنه سميع مجيب . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أ.د. أحمد عيسى المعصراوي

الجمعة : ١٩ من شهر الله المحرم ١٤٣٠ هـ

الموافق : ١٦ من يناير ٢٠٠٩ م

مدينة نصر - القاهرة

القراء العشرة ورواتهم المشهورين عنهم
أو عن أصحابهم عنهم

الإمام نافع

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم المدني ؛كنيته أبو رويم، وهو أحد القراء العشرة .

ولد الإمام نافع سنة سبعين من الهجرة وأصله من أصبهان، أشهر بلاد فارس، وكان حسن الخلق صبح الوجه فيه دعابة، وكان إمام الناس في القراءة بالمدينة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بها، وأجمع الناس عليه بعد التابعين حتى أقرأ بها أكثر من سبعين سنة وكان عالمًا بوجوه القراءات متتبعًا لآثار الأئمة السابقين، زاهدًا جوادًا، صلى في مسجد النبي ﷺ ستين سنة، وتوفي سنة تسع وستين ومائة ؛ على الصحيح . قرأ الإمام نافع على سبعين رجلاً من التابعين.

وكان نافع إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك ، فقيل له : أتتطيب ؟ قال : لا، ولكني رأيت فيما يرى النائم النبي ﷺ وهو يقرأ في فيَّ، فمن ذلك الوقت أشم من فيَّ هذه الرائحة! .

تلقى القراءة على الإمام نافع جموع لا تعد من المدينة والشام ومصر وسائر بلاد الإسلام، ويعد أشهر من روى القراءة عنه بلا واسطة : قالون، وورش .

أما قالون: فهو أبو موسى عيسى بن مينا. ولقب بقالون لجودة قراءته؛ فإن (قالون) بلغة الروم: جيد.

ولد قالون : سنة عشرين ومائة، وقرأ على نافع سنة خمسين ومائة، واختص به كثيرًا ؛ لأنه كان ربيبه (ابن زوجته) وهو الذي لقبه بـ (قالون) وكان (قالون) قارئ المدينة وتخومها، وكان أصم لا يسمع البوق، فإذا قرئ عليه القرآن يسمعه بنظره إلى شفتي القارئ ويرد عليه اللحن والخطأ .

سئل : كم قرأت على نافع ؟ فأجاب : ما لا أحصيه كثرة . حتى قال له نافع : لِمَ تقرأ عليَّ، اجلس إلى أسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ عليك .

ولقالون طريقان رويت قراءته عنهما : الأول : طريق أبي نشيط . والثاني : طريق الحلواني .

وتوفي قالون سنة عشرين ومائتين؛ على الصواب .

أما ورش : فهو عثمان بن سعيد المصري،وكنيته : أبو سعيد، وورش لقبه، كان قصيرًا أشقر اللون، يلبس ثيابًا قصارًا، فشبهه نافع بالورشان ؛ وهو طائر معروف، ثم خفف فقيل ورش . وقيل : إن الورش شيء يصنع من اللبن، لقب به لبياضه، ولزمه ذلك حتى صار لا يعرف إلا به . وقد أطلق عليه هذا اللقب أستاذه نافع كما ذكر ورش نفسه حيث قال: أستاذي سماني به .

ولد ورش سنة عشر ومائة ورحل إلى المدينة ؛ ليقرأ على نافع، فقرأ عليه أربع ختمات في سنة خمس وخمسين ومائة، ورجع إلى مصر، فانتهت إليه رئاسة الإقراء بها ؛ فلم ينازعه فيها منازع مع براعته في العربية، ومعرفته بالتجويد، وكان ثقة حجة جيد القراءة، حسن الصوت، يهمز ويمد ويشدد ويبين الإعراب، لا يَمَلُّهُ سامعه .

ولورش طريقان رويت قراءته عنهما : الأول : طريق الأزرق . والثاني : طريق الأصبهاني .

وتوفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة .

أهم ما في منهج الإمام نافع في القراءة

لنافع في القراءة اختياران، أو منهجان، أقرأ قالون بأحدهما وورشًا بالآخر.

منهج قالون في القراءة

١- إثبات البسملة بين كل سورتين إلا بين الأنفال وبراءة فله ثلاثة أوجه : (القطع، والسكت، والوصل) . والثلاثة من غير بسملة .

٢- ضم ميم الجمع مع صلتها بواو إن كان بعدها حرف متحرك سواء كان همزة أو غيرها نحو : ﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [يس:١٠]، وذلك من طريق الحلواني، وله القراءة بسكون الميم أيضًا من طريق أبي نشيط، وله في هذه الميم وجهان الصلة والسكون.

٣- قصر المد المنفصل وتوسطه ومقدار القصر حركتان والتوسط أربع حركات .

٤- تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين المجتمعتين في كلمة مع إدخال ألف بينهما بمقدار حركتين سواء كانت الهمزة الثانية مفتوحة نحو : ﴿ءَأَنتُمۡ﴾ أم مكسورة نحو : ﴿أَئِنَّكُمۡ﴾ أم مضمونة نحو : ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾.

٥- إسقاط الهمزة الأولى من الهمزتين المجتمعتين في كلمتين إذا كانتا مفتوحتين، وله تسهيلها في المكسورتين والمضمومتين، أما إذا كانت الهمزتان مختلفتي الحركة ؛ فإنه يسهل الثانية منهما بين بين إذا كانت الثانية مكسورة والأولى مفتوحة نحو : ﴿ وَجَآءَ إِخۡوَةُ يُوسُفَ ﴾ أو كانت مضمومة والأولى مفتوحة وذلك في ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا ﴾ ويبدلها ياء خالصة إذا كانت مفتوحة والأولى مكسورة نحو : ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً ﴾ ويبدلها واوًا خالصة إذا كانت مفتوحة والأولى مضمومة نحو : ﴿أَن لَّوۡ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم ﴾ ويسهلها بين بين أو يبدلها واوًا إذا كانت مكسورة والأولى مضمومة نحو : ﴿يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ وليس له في الأولى من المختلفتين في الأنواع المذكورة إلا التحقيق.

٦ – يسهل الهمزة في ﴿أَرَءَيۡتَ ﴾ حيث وقع نحو : ﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ ﴾ .

٧- إدغام الذال في التاء في ﴿ٱتَّخَذۡتُمُ ﴾، ﴿وَأَخَذۡتُمۡ ﴾ ونحو ذلك .

٨- تقليل ألف لفظ ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ ﴾ بخلف عنه في جميع القرآن الكريم. وإمالة ألف لفظ ﴿هَارٍ﴾ في ﴿شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ﴾ [التوبة:١٠٩] ولا إمالة له إلا في هذه الكلمة .

٩- فتح ياء الإضافة إذا كان بعدها همزة مفتوحة نحو : ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ ﴾أو مكسورة نحو: ﴿فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓ إِنَّكَ﴾ أو مضمومة نحو : ﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ ﴾ أوكان بعدها أداة التعريف نحو : ﴿لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ على تفصيل سوف يذكر في مواضعه في صفحات المصحف .

١٠- إثبات بعض الياءات الزائدة في الوصل نحو : ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ في هود ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ في الكهف.

١١- يقرأ ما تكرر فيه الاستفهام نحو :﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا﴾ بالاستفهام في الأولى ، والإخبار في الثاني مع تفصيل ذلك كل في موضعه في سورته .

منهج ورش في القراءة

١ - له بين كل سورتين ثلاثة أوجه : البسملة، والسكت والوصل، والوجهان بلا بسملة، والوصل. وله بين الأنفال وبراءة ما لقالون.

٢-له من طريق الأزرق في المدين المتصل والمنفصل الإشباع ست حركات ، وله في مد البدل نحو:﴿ءَامَنُوا.. إِيمَٰنًا .. أُوتُوا﴾ ثلاثة أوجه : القصر بمقدار حركتين، والتوسط بمقدار أربع حركات، والمد بمقدار ست حركات، وله في حرف اللين الواقع قبل الهمزة نحو : ﴿شَيْـًٔا﴾ التوسط والمد، وليس في القراء من يقرأ بالتوسط والمد في البدل واللين غيره ومن طريق الأصبهاني كقالون في المدود كلها.

٣- يقرأ الهمزتين المجتمعتين في كلمة بتسهيل الثانية منهما بين بين من غير إدخال وبإبدالها حرف مد ألفًا إذا كانت مفتوحة . أما إذا كانت مكسورة أو مضمومة فليس له فيها إلا التسهيل.

٤- يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين المجتمعتين في كلمتين، المتفقتين في الحركة، وله إبدالها حرف مد، أما الهمزتان المجتمعتان في كلمتين المختلفتان في الحركة فيقرأ الثانية منهما كقالون، وكل ذلك مفصل في موضعه .

٥- يبدل الهمزة الساكنة حرف مد إذا كانت فاء للكلمة نحو : ﴿يُؤْمِنُ﴾ إلا ما استثني، ويبدل الهمزة المفتوحة بعد ضم واوًا نحو : ﴿مُّؤَجَّلًا﴾ ويبدل من طريق الأصبهاني الهمز الساكن كله إلاَّ ما استثنى.

٦- يضم ميم الجمع ويصلها بواو إذا كان بعدها همزة قطع نحو : ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ﴾ وذلك من طريق الأزرق مع الإشباع، وله من طريق الأصبهاني الصلة مع القصر والتوسط.

٧- يدغم دال قد في الضاد نحو : ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ وفي الظاء نحو : ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ ويدغم تاء التأنيث في الظاء نحو:﴿ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ ويدغم الذال في التاء في ﴿أَخَذْتُم﴾ ونحوه .

٨- يقرأ من طريق الأزرق بتقليل الألفات من ذوات الياء بخلف عنه نحو : ﴿الْهُدَىٰ .. الْهَوَىٰ﴾ ويقللها قولاً واحدًا إذا وقعت بعد راء نحو : ﴿اشْتَرَىٰ .. النَّصَارَىٰ﴾ ويقلل الألفات المكررة نحو : ﴿الْأَبْرَارِ .. الْأَشْرَارِ﴾ كما يقلل الألفات الواقعة قبل راء مكسورة متطرفة نحو : ﴿أَبْصَارِهِمْ .. دِيَارِهِمْ﴾.

٩- يرقق الراء المفتوحة من طريق الأزرق نحو : ﴿خَيْرًا﴾ والمضمومة نحو : ﴿خَيْرٌ﴾ بشروط دونها العلماء في كتب القراءات .

١٠- يغلظ اللامات المفتوحة إذا وقعت بعد الصاد المفتوحة نحو: ﴿الصَّلَوٰةَ﴾ أو الساكنة نحو: ﴿يَصْلَىٰ﴾

أو وقعت بعد الطاء المفتوحة نحو : ﴿وَبَطَلَ﴾ أو الساكنة نحو : ﴿مَطْلَعِ﴾ أو وقعت بعد الظاء المفتوحة نحو : ﴿ظَلَمَ﴾ أو الساكنة نحو : ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ﴾ وذلك من طريق الأزرق. وليس من القراء من يرقق الراءات ويغلظ اللامات غيره .

١١- يشترك مع قالون في ياءات الإضافة فيفتح ما يفتحه قالون منها، ويسكن ما يسكنه منها، وهناك ياءات يفترقان فيها قد بينها العلماء في المصنفات، وسوف نذكر ذلك في مواضعه في كل سورة .

١٢- يشترك مع قالون في تسهيل الهمز في ﴿أَرَءَيْتَ﴾ وله وجه ثان وهو الإبدال حرف مد مشبع .

١٣- يشترك مع قالون في كل ما تكرر فيه الاستفهام .

٢- الإمام ابن كثير المكي

هو أبو سعيد عبد الله بن كثير بن عمرو بن زاذان، وكنيته أبو معبد، ويقال له الداري نسبة إلى بني عبد الدار، وقال بعضهم: قيل له الداري لأنه كان عطارًا . والعرب تسمى العطار داريًّا نسبة إلى دارين، موضع بالبحرين يُجلب منه الطيب .

ولد الإمام ابن كثير سنة خمس وأربعين، وروى عن عدد من الصحابة ممن لقيهم ؛ ومنهم : عبد الله ابن الزبير، وأبو أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك، وغيرهم رضي الله عنهم.

وأخذ القراءة عرضًا على درباس بن موسى بن عباس، ومجاهد بن جبر، وعبد الله بن السائب بن أبي السائب المخزومي، وقرأ عبد الله بن السائب على أبيٍّ بن كعب، وعمر بن الخطاب، وقرأ أبيٍّ وعمر رضي الله عنهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

كان ابن كثير إمام الناس في القراءة بمكة لم ينازعه فيها منازع، وكان قاضي الجماعة بمكة، وكان فصيحًا بليغًا مفوهًا، طويلاً جسيمًا أسمر اللون، أبيض اللحية عليه السكينة والوقار.

وروى عنه القراءة جمع كثير .وتوفي ابن كثير سنة عشرين ومائة بغير شك .

ويعد أشهر من روى القراءة عنه: البزي، وقنبل وذلك بواسطة عنه .

أما البزي : فهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام، وكنيته : أبو الحسن، وهو فارسي الأصل .

ولد أحمد البزي سنة سبعين ومائة بمكة، وقرأ على عكرمة بن سليمان المكي، وقرأ عكرمة على شبل، وقرأ شبل على ابن كثير .وكان إمامًا في القراءة محققًا ضابطًا متقنًا لها، ثقة، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة، وقرأ عليه كثيرون . وتوفي البزي سنة خمسين ومائتين.

وللبزي طريقان رويت قراءته عنهما : الأول : طريق أبي ربيعة . والثاني : طريق ابن الحباب عنه

أما قنبل: وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومي المكي، وكنيته: أبو عمر، وقنبل لقب له.

واختلف في سبب تلقيبه بهذا اللقب، فقيل: لأنه من بيت بمكة يقال لهم القنابلة، وقيل : لاستعماله دواءً يقال له قُنْبيل معروف عند الصيادلة لداء كان به، فلما أكثر منه عرف به وحذفت الياء تخفيفًا.

ولد بمكة سنة خمس وتسعين ومائة، قرأ على أبي الحسن أحمد القواس، وقرأ القواس على أبي الأخريط، وقرأ أبو الأخريط على القسط، وأخبره أنه قرأ على شبل، وقرأ شبل على ابن كثير .

وكان إمامًا في القراءة متقنًا ضابطًا، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز، ورحل إليه الناس من الأقطار، وروى القراءة عنه عرضًا أناس كثيرون. وتوفي قنبل سنة إحدى وتسعين ومائتين .

ولقنبل طريقان رويت قراءته عنهما : الأول : طريق ابن مجاهد، والثاني طريق ابن شنبوذ .

أهم ما في منهج ابن كثير في القراءة

١- يبسمل بين كل سورتين إلا بين الأنفال والتوبة فكقالون .

٢- يضم ميم الجمع ويصلها بواو إن كان بعدها متحرك بلا خلف عنه.

٣- يقرأ لفظ ﴿ صِرَٰطَ .. ٱلصِّرَٰطَ ﴾ معرفًا ومنكرًا بالسين من رواية قنبل .

٤- يصل هاء الضمير بواو إن كانت مضمومة وقبلها حرف ساكن وبعدها حرف متحرك نحو : ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ﴾ ويصلها بياء إن كانت مكسورة وقبلها ساكن وبعدها متحرك نحو : ﴿فِيهِ هُدًى﴾.

٥- يقرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل قولاً واحدًا.

٦- يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين من كلمة من غير إدخال ألف بينهما .

٧- يختلف راوياه في الهمزتين من كلمتين إذا كانتا متفقتي الحركة فالبزى يقرأ كقالون، أعني بإسقاط الأولى إن كانتا مفتوحتين، وبتسهيلها إن كانتا مكسورتين أو مضمومتين، وقنبل يقرأ كذلك في أحد وجهيه في الهمزتين وبتسهيل الثانية وإبدالها حرف مد كورش أما مختلفتا الحركة فابن كثير من روايتيه يغير الثانية منهما كما يغيرها قالون وورش.

٨- يفتح ياءات الإضافة إذا كان بعدها همزة قطع مفتوحة أو همزة وصل مقرونة بلام التعريف أو مجردة منها على تفصيل يعلم من المؤلفات، وسوف يذكر كل ذلك مفصلاً مواضعه في سورته.

٩- - يقرأ بنقل حركة الهمزة إلى السين قبلها مع حذف الهمزة في لفظ فعل الأمر من السؤال حيث وقع وكيف ورد إذا كان قبل السين واو نحو: ﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ﴾أو فاء نحو:﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾

١٠- يثبت بعض الياءات الزائدة وصلاً ووقفًا، وقد تكفل علماء القراءات ببيانها، وينبغي أن يُعلَم أن الخلاف بين راويي ابن كثير [البزى وقنبل] إنما هو في كلمات قليلة سوف نذكرها في مواضعها كل في سورته.

٩- يقف على التاءات المرسومة في المصاحف تاء ـ بالهاء نحو : ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ ﴾ و﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾.

٣- أبو عمرو بن العلاء البصري

هو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث، ينتهي نسبه إلى عدنان، إمام القراءات، واللغة، والنحو، شيخ القراء، ومقرئ أهل البصرة، وزعيم المدرسة البصرية النحوية.

ولد أبو عمرو بمكة سنة سبعين وقيل سنة ثمان وستين، ونشأ بالبصرة، وتوجه مع أبيه لما هرب من الحجاج فقرأ بمكة والمدينة، وسمع أنس بن مالك وغيره من الصحابة، فلذلك عد من التابعين، ويوثقه أهل الحديث ويصفونه بأنه صدوق، وقرأ بالكوفة والبصرة على جماعات كثيرة، فليس في القراء السبعة أكثر شيوخًا منه، وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية، وأيام العرب والشعر مع الصدق والثقة والأمانة والزهد والدين والفقه، ومن كبار العلماء العاملين، وكان إذا دخل شهر رمضان لم يتم فيه بيت شعر حتى ينسلخ إنما كان يقرأ القرآن . وتوفي أبو عمرو في قول الأكثرين : سنة أربع وخمسين ومائة، وقيل غير ذلك، وروى عنه القراءة أناس لا يحصون كثرة.

ويعد أشهر من روى القراءة عنه راوياه: حفص الدورى والسوسي بواسطة يحيى اليزيدي .

أما حفص الدوري : فهو أبو عمر حفص بن عمر المقرئ الضرير، ونسبته إلى الدور، موضع ببغداد بالجانب الشرقي .

ولد سنة خمسين ومائة في الدور في أيام الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور وكان إمام القراءة في عصره، وشيخ الإقراء في وقته، ثقة ضابطًا كبيرًا وهو أول من جمع القراءات.

وروى القراءة عنه أناس كثيرون، وطال عمره في القراءة والإقراء، والأخذ والتلقين . وانتفع الناس بعلمه في سائر الآفاق حتى توفي في شوال سنة ست وأربعين ومائتين على الصحيح في عهد المتوكل.

ولحفص الدوري طريقان رويت قراءته عنهما : الأول : طريق أبي الزعراء . والثاني : طريق ابن فرح بالحاء المهملة عنه

أما السوسي : فهو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود، ونسبته إلى السوس، موضع بالأهواز . وكان مقرئًا ثقة ضابطًا من أجل أصحاب اليزيدي . روى عنه القراءة أناس كثيرون .وتوفي بالرقة أول سنة إحدى وستين ومائتين، وقد قارب التسعين .

وللسوسي طريقان رويت قراءته عنهما : الأول : طريق ابن جرير . والثاني : طريق ابن جمهور عنه

أهم ما في منهج أبي عمرو في القراءة

١- له بين كل سورتين البسملة، والسكت، والوصل، سوى الأنفال وبراءة فله القطع، والسكت، والوصل، وكل منها بلا بسملة .

٢- له من الروايتين الإدغام بخلف عنه في المتماثلين نحو : ﴿الرَّحِيمِ ۝٣ مَلِكِ﴾ والمتقاربين نحو : ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ والمتجانسين نحو : ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ بشروط خاصة وله الاختلاس في كلمات وسنكتفي بوجه الإدغام.

٣- له في المد المتصل التوسط من الروايتين، وله في المد المنفصل القصر والتوسط من الروايتين بخلف عنه.

٤- يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين الواقعتين في كلمة مع إدخال ألف بينهما.

٥- يسقط الهمزة الأولى من الهمزتين الواقعتين في كلمتين المتفقتين في الحركة ويغير الهمزة الثانية من المختلفتين كما يغيرها قالون ومن وافقه.

٦- يبدل كل همز ساكن من الروايتين بخلف عنه نحو : ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ .. ٱلذِّئْبُ .. ٱطْمَأْنَنتُمْ﴾ سوى ما استثناه له أهل الأداء من المجزوم وغيره.

٧- يدغم ذال إذ في حروف مخصوصة نحو : ﴿إِذْ دَخَلُواْ﴾ ودال قد في حروف معينة نحو : ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ وتاء التأنيث في بعض الحروف نحو : ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ ولام هل في ﴿هَلْ تَرَىٰ﴾ ويدغم بعض الحروف الساكنة في بعض الحروف القريبة منها في المخرج نحو : ﴿فَنَبَذْتُهَا .. عُذْتُ .. وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ﴾.

٨- يقلل الألفات من ذوات الياء بخلف عنه إذا كانت على وزن فعلى بفتح الفاء نحو: ﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ أو كسرها نحو : ﴿سِيمَاهُمْ﴾ أو ضمها نحو: ﴿ٱلْمُثْلَىٰ﴾ ويميل الألفات من ذوات الراء إذا وقعت بعد راء نحو: ﴿ٱشْتَرَىٰ .. ٱلذِّكْرَىٰ .. ٱلنَّصَارَىٰ﴾ ويميل الألفات التي وقع بعدها راء مكسورة متطرفة نحو : ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ .. مِّن دِيَٰرِهِمْ﴾ ويميل الألف التي وقعت بين راءين الثانية منهما متطرفة مكسورة نحو : ﴿ٱلْأَبْرَارِ .. ٱلْأَشْرَارِ﴾. ويميل ألف لفظ ﴿ٱلنَّاسِ﴾ المجرور من رواية الدوري بخلف عنه.

٩- يقف على التاءات التي رسمت في المصاحف تاء بالهاء نحو : ﴿بَقِيَّتُ .. شَجَرَتَ﴾.

١٠- يفتح ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع مفتوحة نحو : ﴿إِنِّيَ أَعْلَمُ﴾ أو مكسورة نحو : ﴿فَإِنَّهُۥ مِنِّيَ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ﴾، والتي بعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف نحو : ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ والتي بعدها همزة وصل مجردة عن لام التعريف نحو: ﴿هَٰرُونَ أَخِي ٱشْدُدْ﴾ وغير ذلك مما سنوضحه في سورته.

١١- يثبت بعض ياءات الزوائد وصلاً نحو : ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ .. وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَآتُ﴾.

٤- الإمام عبد الله بن عامر الشامي

هو عبد الله بن عامر اليحصبي، ويحصب فخذ من حمير، وكنيته أبو نعيم، وقيل : أبو عمران، وقيل غير ذلك.

ذكر ابن عامر سنة مولده فقال: ولدت سنة ثمان من الهجرة. وقبض رسول الله ﷺ ولي سنتان وذلك قبل فتح دمشق، وانقطعت إلى دمشق بعد فتحها ولي تسع سنين. وهو تابعيٌّ لقي واثلة بن الأسقع، والنعمان بن بشير.

كان إمامًا عالمًا ثقة فيما أتاه، متقنًا لما وعاه، صادقًا فيما نقله. أخذ القراءة عرضًا عن الصحابي الجليل المغيرة بن أبي شهاب عن عثمان بن عفان.

هو إمام أهل الشام في القراءة، والذي إليه انتهت مشيخة الإقراء بها بعد وفاة أبي الدرداء فأمَّ

المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في عهد عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده، وتولى قضاء دمشق بعد أبي إدريس الخولاني، وكان يأتم به عمر بن عبد العزيز وهو أمير المؤمنين، وناهيك بذلك منقبة. فجمع له بين الإمامة والقضاء، ومشيخة الإقراء بدمشق، ودمشق - إذ ذاك - دار الخلافة، ومحط رحال العلماء والتابعين فأجمع الناس على قراءته وعلى تلقيها بالقبول وهم الصدر الأول وأفاضل المسلمين. وروى عنه جمع غفير لا يعد.

ويعد أشهر من روى القراءة عنه بواسطة، راوياه، هشام، وابن ذكوان .

أما هشام : فهو هشام بن عمار بن نصير السلمي القاضي الدمشقي، وكنيته : أبو الوليد . إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم وفقيههم، الثقة الضابط المتقن العدل .

ولد هشام سنة ثلاث وخمسين ومائة أيام الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور .

أخذ قراءة ابن عامر عرضًا عن عراك بن خالد المري، عن يحيى بن الحارث الذماري عن ابن عامر. وكان فصيحًا علامة واسع العلم والرواية والدراية. وتُوفِّيَ هشام سنة خمس وأربعين ومائتين.

ولهشام طريقان رويت قراءته عنهما : الأول: طريق الحلواني عنه . والثاني : طريق الدجواني عن أصحابه عنه

أما ابن ذكوان : فهو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذَكْوان القُرَشيّ الدمشقي، وكنيته : أبو عمرو الثقة الضابط المقرئ شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق بعد أيوب بن تميم، أخذ القراءة عرضًا عن أيوب بن تميم التميمي، عن يحيى بن الحارث الذماري، عن ابن عامر .

ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة. قال أبو زُرْعَةَ الحافِظُ الدمشقي : لم يكنُ بالعِراق، ولا بالحجاز، ولا بالشام، ولا بمصر، ولا بخراسانَ، في زمانِ ابنِ ذَكْوان أقرأ عندي منه .

وهو إمام شهير ثقة روى القراءة عنه جمع غفير، انتهت إليه مشيخة الإقراء بدمشق بعد هشام . وتوفي ابن ذكوان في شَوَّال سنة اثنين وأربعين ومائتين، على الصواب .

أهم ما في منهج ابن عامر في القراءة

١- له ما بين كل سورتين ما لأبي عمرو.

٢- له من رواية هشام القصر والتوسط في المنفصل، وله في المتصل التوسط فقط، وأما في رواية ابن ذكوان فله التوسط في المدين معًا كما له الإشباع من طريق النقاش .

٣- يقرأ ما تكرر فيه الاستفهام نحو : ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا﴾ بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني مع تفصيل كل ذلك في موضعه من سورته .

٤- له في الهمزة الثانية من الهمزتين الملتقيتين في كلمة التسهيل والتحقيق مع الإدخال إذا كانت مفتوحة، وله التحقيق مع الإدخال إذا كانت مكسورة أو مضمومة . وهذا كله لهشام بخلف عنه، أما ابن ذكوان فيقرأ كحفص.

٥- يغير الهمزة المتطرفة عند الوقف وهذا لهشام وحده بخلف عنه، وسوف نوضحه إن شاء الله كل في موضعه .

٦- يدغم من رواية هشام ذال إذ في بعض الحروف نحو : ﴿إِذ تَبَرَّأَ﴾ ويدغم من الروايتين الدال في الثاء نحو : ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ﴾ والثاء في التاء ﴿كَمْ لَبِثْتَ .. لَبِثْتُمْ﴾ حيث وقعا، والذال في التاء في ﴿أَخَذْتُم .. أَخَذْتُ .. اتَّخَذْتُمْ﴾ كيف وقعت .

٧- ويميل من رواية هشام ألف ﴿إِنَاهُ﴾ في ﴿نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾ في الأحزاب بخلف عنه، وألف ﴿عَابِدُونَ .. عَابِدٌ﴾ في الكافرون وألف ﴿ءَانِيَةٍ﴾ في ﴿عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾.

٨- يقرأ لفظ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ في بعض المواضع بفتح الهاء وألف بعدها بخلف عن ابن ذكوان .

٩- يميل الألف في الألفاظ الآتية : ﴿جَاءَ ..شَاءَ .. زَادَهُمْ .. خَابَ﴾ حيث وقعت وكيف وردت بخلف عن هشام، ويميل ﴿حِمَارِكَ .. الْمِحْرَابَ .. إِكْرَاهِهِنَّ .كَمَثَلِ الْحِمَارِ .. وَالْإِكْرَامِ ..عِمْرَانَ﴾ من رواية ابن ذكوان بخلف عنه.

١٠- يقرأ بخلف عن هشام ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ ﴾ في الصافات بوصل الهمزة.

١١- يميل ﴿وَمَشَارِبُ ﴾ في قوله : ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ ﴾ بيس بخلف عنه .

١٢- يقرأ بفتح التاء في﴿يَا أَبَتِ﴾حيث وقع نحو: ﴿ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ﴾ .

٥ - الإمام عاصم بن أبي النَّجُود

هو أبو بكر عاصم بن أبي النَّجود بن بَهْدلة، مولى بني خزيمة بن مالك بن النضر، والنَّجود -بفتح النون وضم الجيم- وهو مأخوذٌ من : نجدت الثِّياب : إذا سوِّيْت بعضها فوق بعض . واسم أم عاصم (بهدلة) .

أخذ القراءة عرضًا عن زر بن حبيش، وأبي عبد الرحمن عبد الله بن حَبيب السلمي، وقرأ أبو عبد الرحمن عَلى عثمان، ومنه تعلم القرآن، وعلى بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وعبد الله بن مَسْعود، وزيد بن ثابت . وكان عاصمُ قد جمع بين الفَصاحةِ، والإتقان، والتحرير، والتجويد، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن .

وهو الإمام الذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي ورحل إليه الناس للقراءة من شتى الآفاق . جمع بين الفصاحة والتجويد والإتقان والتحرير، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن. توفي الإمام عاصم سنة سبع وعشرين ومائة. وقيل: سنة ثمان وعشرين ومائة. قال شعبة: دخلت على عاصم وقد احتضر فجعلت أسمعه يردد هذه الآية ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ﴾ [الأنعام:٦٢] يحققها كأنه في الصلاة ؛ لأن تجويد القراءة صار فيه سجية.

وروى القراءة عنه جمع غفير، وخلق لا يحصون، وروى عنه حروفًا من القرآن أبو عمرو.

ويعد أشهر من روى القراءة عنه بلا واسطة، راوياه: أبو بكر (شعبة) وحفص :

أما شعبة: فهو أبو بكر بن عيَّاش بن سالم الأسدي، واسمه: شعبة، وقيل: محمد، وقيل: مُطرف. ولد شعبة سنة خمس وتسعين من الهجرة.

عرض القرآن على عاصم أكثر من مرة. وعمر دهرًا طويلاً إلا أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين. وكان إمامًا كبيرًا عالما حجة من كبار أهل السنة وكان يقول : من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو الله لا نجالسه ولا نكلمه.

روى القراءة عنه جمع كبير، ولما حضرته الوفاة بكت أخته فقال لها : ما يبكيك ؟ انظرى إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها القرآن ثمان عشر ألف ختمة.

وتوفي شعبة في جمادي الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة.

ولشعبة طريقان رويت قراءته عنهما : الأول: طريق يحيى بن آدم . والثاني : طريق يحيى العليمي عنه

أما حفص : فهو أبو عمرو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي، وكان عالـمًا، يعرف بـ (حفيص) وتعلم قراءة القرآن من عاصم خمسًا خمسًا ؛ كما يتعلمه الصبي من المعلم، وكان عالًما عاملاً، وهو أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم، وكان ربيب عاصم (ابن زوجته) .

ولد حفص سنة تسعين من الهجرة. قال الداني : وهو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة، ونزل بغداد فأقرأ بها، وجاور بمكة فأقرأ بها، روي عن حفص أنه قال : قلت لعاصم : إن أبا بكر شعبة يخالفني في القراءة، فقال: أقرأتك بما أقرأني به أبو عبد الرحمن السلمي عن على رضي الله عنه، وأقرأت أبا بكر بما أقرأني به زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .وتوفي حفص سنة ثمانين ومائة على الصحيح.

ولحفص طريقان رويت قراءته عنهما : الأول: طريق عبيد الله بن الصباح . والثاني : طريق عمرو بن الصباح عنه . وتوفي حفص سنة ١٨٠ هـ .

أهم ما في منهج عاصم في القراءة:

١- أنه يبسمل بين كل سورتين إلا بين الأنفال وبراءة فله ثلاثة أوجه القطع أو السكت أوالوصل.

٢- يقرأ المدين المتصل والمنفصل بالتوسط أربع حركات، وفويق التوسط خمس حركات من رواية شعبة وكذا حفص في المد المتصل، أما المنفصل ؛ فلحفص القصر والتوسط وفويق التوسط .

٣- يميل شعبة عنه ألف ﴿رَمَىٰ﴾ في ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ بالأنفال، وألف ﴿بَلَىٰ﴾ نحو : ﴿قَالَ بَلَىٰ﴾ ، وألف ﴿أَعْمَىٰ﴾ في موضعي الإسراء ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ وألف ﴿وَنَا﴾ في ﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ في الإسراء، وألف ﴿رَانَ﴾ في ﴿كَلَّاۖ بَلْۜ رَانَ﴾ في المطففين وألف ﴿هَارٍ﴾ في ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ في التوبة، ويميل حفص عنه الألف بعد الراء في ﴿مَجْر۪ىٰهَا﴾ وليس له سواها في القرآن كله .

٤- يفتح من رواية شعبة ياء الإضافة في ﴿مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُ﴾ في الصف ويسكنها من رواية شعبة أيضًا في ﴿وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ﴾ في المائدة و﴿أَجۡرِيَ إِلَّا﴾ في جميع المواضع، و﴿وَجۡهِيَ لِلَّهِ﴾ في آل عمران والأنعام، و ﴿دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا﴾ بنوح ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ في الكافرون.

٥- يحذف الياء الزائدة وصلاً ووقفًا من رواية شعبة في ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ﴾ في النمل.

٦- يقرأ من رواية شعبة ﴿مِّن لَّدُنۡهُ﴾ بالكهف بإسكان الدال مع إشمامها، ومع كسر النون والهاء وإشباع حركتها.

٦ – الإمام حمزة بن حبيب

هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات التيمي، مولى عكرمة بن ربعي التيمي . وكنيته : أبو عمارة شيخ القراء، وأحد الأئمة العشرة، ويعرف بالزيات لأنه كان يجلب الزيت .

ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة بالسن، فيحتمل أن يكون رأى بعضهم فيكون من التابعين، قرأ على جمع كثير من التابعين . وكان إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش، وكان ثقة كبيرًا حجة، قيمًا بكتاب الله مجودًا له، عارفًا بالفرائض والعربية، حافظًا للحديث، ورعًا عابدًا خاشعًا ناسكًا زاهدًا قانتًا لله، لم يكن له نظير. وكان شيخه الأعمش إذا رآه يقول: هذا حبر القرآن. وقال حمزة : ما قرأت حرفًا من كتاب الله إلا بأثر . وروى عن حمزة أنه كان يقول لمن يبالغ في المد وتحقيق الهمز : لا تفعل، أما علمت أن ما كان فوق البياض فهو برص، وما كان فوق الجُعُودَة فهو قطط، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة، قال يحيى بن معين : سمعت محمد بن فضيل يقول : ما أحسب أن الله تعالى يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة. وتوفي حمزة سنة ست وخمسين ومائة على الصواب . وروى عنه القراءة أناس لا يحصيهم العد .

ويعد أشهر من روى القراءة عنه بواسطة سليم بن عيسى عنه، راوياه : خلف، وخلاد :

أما خلف : فهو أبو محمد خلف بن هشام بن طالب البزار.

ولد خلف سنة خمسين ومائة وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة. أخذ القراءة عرضًا عن سليم بن عيسى، وكان ثقةً كبيرًا زاهدًا عالمًا عابدًا روى عنه أنه قال : أشكل على باب في النحو : فأنفقت عليه ثمانين ألف درهم حتى حفظته ووعيته. وروى القراءة عنه عرضًا وسماعًا جمع كبير من الناس . وتوفي خلف في جمادة الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد.

ورويت القراءة عن خلف من طرق ابن عثمان وابن مقسم وابن صالح والمطوعي أربعتهم عن إدريس عنه

أما خلاد : فهو أبو عيسى خلاد بن خالد الصيرفي .

ولد في نصف رجب سنة تسع عشرة، وقيل : سنة ثلاثين ومائة. أيام الخليفة الأموي هشام بن الحكم، أو مروان بن الحكم، وكان أستاذًا ضابطًا متقنًا .قال الداني : هو أضبط أصحاب سليم، وأجلهم، أخذ خلاد القراءة عرضًا عن سليم وهو من أضبط أصحابه وأجلهم .

روى عنه جمع كبير. وتوفي خلاد سنة عشرين ومائتين .

ورويت القراءة عن خلاد من طرق ابن شاذان وابن الهيثم والوزان والطلحي أربعتهم عن خلاد

أهم ما في منهج حمزة في القراءة:

١- يصل آخر كل سورة بأول تاليتها من غير بسملة بينهما.

٢- يضم الهاء وصلاً ووقفًا في الألفاظ الثلاثة : ﴿عَلَيْهِمْ.. إِلَيْهِمْ.. لَدَيْهِمْ﴾.

٣- يقرأ بالإشباع في المدين المتصل والمنفصل بمقدار ست حركات.

٤- يسكن الهاء في : ﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ..نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ .. نُؤْتِهِ مِنْهَا .. فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ﴾.

٥- يقرأ بالسكت على أل وشيء والمفصول نحو : ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ والموصول نحو : ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾ وعلى المد نحو : ﴿ٱلسَّمَآءِ .. وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ إلا أن السكت على أل وشيء بلا خلف على المذهب الأول عنده، وهذا ما عولت عليه في كتابنا، فإذا ذكرت خلافًا وقلت لهم السكت بخلف عنهم؛ فالمراد بالخلف عن المذكور لهم السكت ليس واردًا ضمن أل وشيء عن حمزة، وإنما يشمله فيما عدا ذلك على الأرجح عنه، **كما له التوسط في شيء بخلف عنه ولم نذكره في شرحنا اكتفاء بذكر السكت عنه .**

٦- يغير الهمز عند الوقف سواء كان في وسط الكلمة نحو : ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ أم في آخرها نحو : ﴿وَيُنشِئُ﴾ إلى غير ذلك مما سنذكره علما بأن له التسهيل مع المد والقصر وقد نذكر القصر قبل المد مع العلم أن المد مقدم.

٧- يدغم من رواية خلف ذال إذ في الدال والتاء، ومن رواية خلاد في جميع حروفها ما عدا الجيم، ويدغم من الروايتين دال قد في جميع حروفها، وتاء التأنيث في جميع حروفها، ويدغم لام هل وبل في الثاء ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ﴾ في المطففين، ولام بل في السين في ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ بيوسف وفي التاء نحو : ﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾ ويدغم الذال في التاء في ﴿إِنِّى عُذْتُ .. ٱتَّخَذْتُمُ .. فَنَبَذْتُهَا﴾ والثاء في التاء في ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ وفي ﴿لَبِثْتَ﴾كيف وقع، ويدغم الباء المجزومة في الفاء نحو: ﴿۞ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾، وهذا من رواية خلاد.

٨- يميل الألفات من ذوات الياء والراء والألفات المرسومة ياء في المصاحف نحو : ﴿بِٱلْهُدَىٰ .. ٱشْتَرَىٰ .. وَٱلنَّصَـٰرَىٰ﴾ ويميل الألفات في ﴿خَابَ .. خَافَ .. طَابَ .. ضَاقَتْ ..وَحَاقَ .. زَاغَ .. جَآءَ .. شَآءَ .. فَزَادَهُمُ﴾ ويقلل الألفات الواقعة بين راءين ثانيهما متطرفة مكسورة نحو : ﴿ٱلْأَبْرَارِ .. ٱلْأَشْرَارِ﴾.

٩- يسكن ياءات الإضافة في ﴿ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ .. يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ﴾ بالزمر ونحو ذلك مما سنذكره في موضعه من سورته .

١٠- يثبت الياء الزائدة في ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ في النمل ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ بإبراهيم .. إلخ .

١١- له الإمالة بخلف عنه في إمالة هاء التأنيث كالكسائي .

٧ ـ الإمام الكسائي

هو أبو الحسن على بن حمزة الكسائي النحوي، من أولاد الفرس، من سواد العراق .وروي عنه أنه قيل له : لَمَ سميت : الكسائي ؟ فقال : لأني أحرمت في كساء . وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، قرأ على حمزة، وعليه اعتماده : قرأ عليه القرآن العظيم أربع مرات، وأخذ عن جمع كثير.

قال أبو بكر بن الأنباري : اجتمعت في الكسائي أمور : كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم بالغريب، وكان أوحد الناس في القرآن ؛ فكانوا يكثرون عليه حتى يضبط الأخذ عليهم فيجمعهم في مجلس، ويجلس على كرسي، ويتلو القرآن من أوله إلى آخره، وهم يسمعون، ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ . وقال ابن معين : ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي . كما كان الكسائي إمامًا في القراءات كان إمامًا في النحو : واللغة، قال الشافعي: من أراد أن يتبحر في النحو: فهو عيل على الكسائي . وكان يؤدب ولدى الرشيد الأمين والمأمون.

توفي الكسائي سنة تسع وثمانين ومائة على أشهر الأقوال، عن سبعين سنة . وروى عنه القراءة عرضًا وسماعًا أناس لا يحصى عددهم.

ويعد أشهر من روى القراءة عنه، راوياه : أبو الحارث، والدوري :

أما أبو الحارث : فهو الليث بن خالد المروزي المقرئ .

قال الحافظ أبو عمرو الداني : هو ثقة حاذق ضابط في القراءة، محقق لها، وكان الليث من جلة أصحاب الكسائي.

وروى عنه القراءة عرضًا خلق كثيرون . توفي سنة أربعين ومائتين .

ورويت القراءة عن أبي الحارث من طريقين الأول : طريق محمد بن يحيى . والثاني : طريق سلمة بن عاصم عنه

أما حفص فقد سبق الكلام عليه عند الحديث عن راويي أبي عمرو البصري، وكان ثقة، قيمًا بالقراءة، ضابطًا لها، قرأ على الإمامين أبي عمرو البصري والكسائي . وتوفي حفص سنة أربعين ومائتين.

ورويت القراءة عن الدوري من طريقين الأول : طريق جعفر النصيبي . والثاني : طريق أبي عثمان الضرير عنه

أهم ما في منهج الكسائي في القراءة

١- يبسمل بين كل سورتين إلا بين الأنفال والتوبة فله القطع أوالسكت أو الوصل .

٢ - يوسط المدين المتصل و المنفصل بمقدار أربع حركات.

٣ - يدغم ذال إذ فيما عدا الجيم، ويدغم دال قد وتاء التأنيث ولام هل وبل في حروف كل منها، ويدغم الباء المجزومة في الفاء نحو : ﴿اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ﴾ ويدغم الفاء المجزومة في الباء في ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾ في سبأ. ويدغم من رواية أبي الحارث اللام المجزومة في الذال في ﴿يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ حيث وقع هذا اللفظ، ويدغم الذال في التاء في ﴿عُذْتُ .. فَنَبَذْتُهَا .. اتَّخَذْتُمُ .. أَخَذْتُم﴾ ويدغم الثاء في التاء في ﴿أُورِثْتُمُوهَا .. لَبِثْتَ .. لَبِثْتُمْ﴾.

٤ - يميل ما يميله حمزة من الألفات ويزيد عليه إمالة بعض الألفاظ كما سنوضحه ونذكره في كل موضع في سورته.

٥- يقرأ ما تكرر فيه الاستفهام نحو : ﴿أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا﴾ بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني، مع تفصيل ذلك كل في موضعه من سورته .

٦ - يقرأ بإسقاط الهمزة في لفظ ﴿أَرَيْتَ﴾ حيث وقع نحو : ﴿أَرَيْتَ إِن كَانَ﴾.

٧ - يقف على التاءات المفتوحة نحو : ﴿شَجَرَتَ .. بَقِيَّتُ .. جَنَّتُ﴾ بالهاء .

٨ - يسكن ياء الإضافة في ﴿قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بإبراهيم ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالعنكبوت والزمر

٩ - يثبت الياء الزائدة في ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ في هود﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾في الكهف،في حال الوصل.

١٠ – له الإمالة في حالة الوقف على (تاء) هاء التأنيث، مثل : ﴿الْقِيَامَةِ .. نَاصِيَةٍ﴾ مع خلاف له في ذلك على ثلاثة مذاهب مفصلة في كتب القراءات، وقد درجنا في كتابنا هذا على مذهب من يرى الإمالة في جميع حروف الهجاء عدا الألف، وإن كان هناك من يرى أن المذهب الأول مقدم في الأداء إلا أننا نقول أن كل ما صح عنه فلنا أن نقرأ به حتى تعم الفائدة .

١١- يقرأ بنقل حركة الهمزة إلى السين قبلها مع حذف الهمزة في لفظ فعل الأمر من السؤال حيث وقع وكيف ورد إذا كان قبل السين واو نحو : ﴿وَسْئَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ﴾ أو فاء نحو : ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ .

٨- الإمام أبو جعفر المدني

هو يزيد بن القعقاع : قرأ على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وعلى الحبر البحر عبد الله بن عباس الهاشمي، وعلى أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي المنذر أبي بن كعب الخزرجي، وقرأ أبو هريرة، وابن عباس –أيضًا– على زيد بن ثابت . وقيل : إن أبا جعفر قرأ على زيد نفسه، وذلك محتمل ؛ فإنه صح أنه أتى به إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ فمسحت على رأسه، ودعت له بالبركة وأنه صلى بابن عمر، وأنه أقرأ الناس قبل الحَرَّة، وكانت الحَرَّة سنة ثلاث وستين . وقرأ زيد وأبيٌّ على رسول الله ﷺ .

وكان أبو جعفر تابعيًا كبير القدر، انتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة . قال يحيى بن معين : كان إمام أهل المدينة أبو جعفر في القراءة، وكان ثقة .

روى عن نافع ؛ أنه لما غُسل أبو جعفر بعد وفاته، نظروا ما بين نحره إلى فؤداه، مثل ورقة المصحف، قال : فما شك أحد ممن حضره أنه نور القرآن .

ورئى في المنام بعد وفاته على صورة حسنة، فقال : بشر أصحابي، وكل من قرأ على قراءتي : أن الله قد غفر لهم، وأجاب فيهم دعوتي، ومرهم أن يصلوا هذه الركعات في جوف الليل، كيف استطاعوا .

توفي أبو جعفر سنة ثلاثين ومائة -على الأصح-

وروى القراءة عنه جمع كبير .

ويعد أشهر من روى القراءة عنه: راوياه : عيسى بن وردان، وسليمان بن جماز :

أما ابن ودران : فهو عيسى بن وردان المدني، وكنيته أبو الحارث، من أصحاب الإمام نافع، قال الإمام الداني: هو من جلة أصحاب نافع وقدمائهم، وقد شاركه في الإسناد، وهو إمام مقرئ حاذق، وراو محقق ضابط. وقرأ عليه قالون، ومحمد بن عمر، وإسماعيل بن جعفر .

توفي ابن وردان في حدود سنة ستين ومائة .

ورويت القراءة عن عيسى بن وردان من طريقين الأول : طريق الفضل بن شاذان . والثاني : طريق هبة الله بن جعفر عن أصحابهما عنه

أما ابن جماز : فهو سليمان بن محمد بن مسلم بن جماز الزهري المدني .

روى القراءة عرضًا على أبي جعفر وشيبة ، ثم عرض على نافع ، وأقرأ بحروف أبي جعفر ونافع، وروى عنه : إسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران، وكان مقرئًا جليلاً ضابطًا نبيلاً، مقصودًا في قراءة أبي جعفر ونافع .

توفي ابن جماز بعيد سنة سبعين ومائة.

ورويت القراءة عن ابن جماز من طريقين الأول : طريق أبي أيوب الهاشمي . والثاني : طريق الدوري عن إسماعيل بن جعفر عنه.

أهم ما في منهج أبي جعفر في القراءة

١ - قرأ أبو جعفر: بضم ميم الجمع ووصلها بواو لفظية كابن كثير.

٢ - أدغم النون الأولى في النون الثانية من ﴿تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ إدغاما تامًّا أي من غير روم أو إشمام.

٣ - قرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل قولاً واحدًا .

٤ - قَصَرهاء ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ بالفرقان، وسكن هاء ﴿يُؤَدِّهِۦٓ .. نُؤۡتِهِۦ .. نُوَلِّهِۦ .. وَنُصۡلِهِۦ﴾ وكسر هاء ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ .. عَلَيۡهُ ٱللَّهَ﴾

- سهل أبو جعفر الهمزة الثانية من كل همزتي قطع اجتمعتا في كلمة واحدة مع إدخال ألف بينهما، نحو : ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ .. أَئِنَّكُمْ .. أَءُنزِلَ﴾ فهو كقالون في الهمزات المسهلة، وزاد في ﴿أَئِمَّةَ﴾ إبدال الثانية ياء من غير زيادة ألف قبلها.

- يقرأ ما تكرر فيه الاستفهام نحو : ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا﴾، بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني، إلا أنه قرأ بعكس ذلك في سورة الواقعة والموضع الأول من الصافات .

- يسهل الهمزة الثانية من المتفقتين في الحركة بين بين، وأما في الهمزتين المختلفتين في الحركة فهو كقالون .

- يسهل همز: ﴿أَرَءَيْتَ﴾ حيث جاء، كقالون، والهمزة الثانية في لفظ ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ حيث وقع .

- كما يبدل كل همز ساكن حرف مد من جنس حركة ما قبله إلا همزتي ﴿أَنۢبِئْهُم .. وَنَبِّئْهُمْ﴾ فله فيهما التحقيق.

- كما يبدل همز ﴿وَرِءْيًا﴾ وهمز ﴿ٱلرُّءْيَآ﴾كيف وقع حرف مد مع إدغامه في مماثله.

- وكذا أبدل همز ﴿مُّؤَجَّلًا﴾ونحوه واوا مفتوحة أي من كل ما كان فاء مفتوحة بعد ضمة .. إلخ .

- وكذلك قرأ ﴿لَّيُبَطِّئَنَّ.. لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ وقرئ و﴿مُلِئَتْ .. ٱسْتُهْزِئَ .. نَاشِئَةَ .. رِئَآءَ .. خَاسِئًا .. شَانِئَكَ .. بِٱلْخَاطِئَةِ ..خَاطِئَةٍ ..مِائَةَ .. فِئَةٍ﴾ ومثنييها بإبدال الهمز ياء فيهن قولاً واحدًا و﴿مَوْطِئًا﴾ كذلك بخلف عنه.

- قرأ بحذف الهمز في: ﴿ متكـا .. متكين .. خاطين .. الخاطين .. الصابين .. المستهزين .. يطون .. تطوها .. تطوهم﴾.

وبحذفه مع ضم ما قبله في: ﴿ مستهزون ﴾ وبابه، من كل مضموم بعد كسر وبعده واو من غير خلاف في شيء من الروايتين .

- وكذا أبدل همز: ﴿ جُزْءًا .. جُزْءٌ .. كَهَيْـَٔةِ .. ٱلنَّسِىٓءُ ﴾ حرفًا متجانسًا لما قبله مع الإدغام.

- يسكت أبو جعفر على حروف الهجاء الواقعة في أوائل السور جميعها كألف ولام وميم من ﴿الٓمٓ﴾ وياء من ﴿يسٓ﴾.

- يدغم الثاء والذال في التاء من ﴿لَبِثْتُمْ﴾ و﴿أَخَذْتُمْ﴾ و﴿ٱتَّخَذْتُمْ﴾ سواء اتصلت بميم الجمع أم لا.

- وأدغم الذال في التاء من ﴿عُذْتُ﴾.

- يخفي النون الساكنة والتنوين عند الخاء والغين، ماعدا : ﴿ إِن يَكُنْ غَنِيًّا .. فَسَيُنْغِضُونَ .. وَٱلْمُنْخَنِقَةُ ﴾ فبخلف عنه .

- يقرأ بفتح التاء في ﴿ يَتَأَبَتِ ﴾ حيث وقع نحو : ﴿ يَتَأَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَنَ ﴾
- يقرأ بفتح ياء الإضافة كقالون ؛ إلا ما استثني له أو افترقا فيه في بعض المواضع.
- يقرأ بإثبات ياءات الزوائد وصلاً نحو : ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ ﴾ بهود، كقالون إلا ما افترقا فيه في بعض المواضع .

٩ - الإمام يعقوب الحضرمي البصري

وهو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، مولاهم البصري، أحد القراء العشرة، قرأ على أبي المنذر سلام بن سليمان المزني مولاهم الطويل، وعلى شهاب بن شرنفة، وعلى أبي يحيى مهدي بن ميمون المعولي، وعلى أبي الأشهب جعفر بن حيان العطاردي .

كان يعقوب أعلم الناس في زمانه بالقراءات، والعربية، والرواية، وكلام العرب، والفقه وانتهت إليه رياسة الإقراء بعد أبي عمرو، وكان إمامًا كبيرًا، ثقة، صالحًا، عالمًا، ديِّنًا، وكان إمام جامع البصرة سنين. توفي يعقوب وله ثمان وثمانون سنة . وروى عنه القراءة خلق كثير .

ويعد أشهر من روى القراءة عنه راوياه : رويس، وروح :

أما رويس : فهو محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري. وكنيته أبو عبد الله، ولقبه رويس، أخذ القراة عن يعقوب الحضرمي، قال الداني : هو من أحذق أصحاب يعقوب . وكان إمامًا في القراءة قيمًا بها، ماهرًا ضابطًا، مشهورًا حاذقًا. قال الزهري : سألت أبا حاتم عن رويس، هل قرأ على يعقوب؟ قال : نعم قرأ معنا، وختم عليه ختمات، وهو مقرئ حاذق .

أخذ القراءة عليه عرضًا أناس كثيرون. توفي رويس بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

ولرويس أربع طرق رويت قراءته عنهم : هي طريق النخاس بالمعجمة وأبي الطيب وابن مقسم والجوهري أربعتهم عن التمار عنه .

أما روح : فهو روح بن عبد المؤمن الهذلى البصري النحوي، وكنيته أبو الحسن، عرض على يعقوب الحضرمى وكان مقرئًا جليلاً ثقة ضابطًا، مشهورًا، من أجل أصحاب يعقوب، وأوثقهم . وتوفي سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين.

ولروح طريقان رويت قراءته عنهما : الأول : طريق ابن وهب . والثاني : طريق الزبيري عنه

أهم ما في منهج يعقوب في القراءة

١ - له ما بين كل سورتين ما لأبي عمرو من الأوجه.

٢ - يقرأ من رواية رويس لفظ ﴿الصِّرَٰطَ﴾ كيف وقع في القرآن معرفًا أو منكرًا بالسين.

٣ - يقرأ بضم كل هاء ضمير جمع مذكر إذا وقعت بعد الياء الساكنة، ونحو : ﴿فِيهِمْ .. عَلَيْهِمْ﴾ وبضم كل هاء ضمير جمع مؤنث إذا وقعت بعد الياء الساكنة نحو : ﴿عَلَيْهِنَّ .. فِيهِنَّ﴾ وبضم كل هاء

ضمير الجمع إذا وقعت بعد الياء الساكنة نحو : ﴿فِيهِمْ﴾. ويقرأ من رواية رويس بضم هاء ضمير الجمع إذا وقعت بعد ياء ساكنة ولكن حذفت الياء لعارض جزم أو بناء نحو : ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ .. فَاسْتَفْتِهِمْ﴾.

٤ - يقرأ بالإدغام كأبي عمرو بخلف عنه، كما له إدغام في بعض الحروف من رواية رويس مثل ﴿رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ﴾ وله غير ذلك مثل : ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾.

٥ - يقرأ من رواية رويس باختلاس هاء الكناية - أى بالنطق بالهاء مكسورة من غير إشباع في لفظ ﴿بِيَدِهِۦ﴾ حيث وقع.

٦ - يقرأ بقصر وتوسط المد المنفصل، وتوسط المد المتصل بقدر أربع حركات .

٧ - يقرأ من رواية رويس بتسهيل ثاني الهمزتين من كلمة من غير إدخال.

٨ - يقرأ من رواية رويس بإسقاط الهمزة الأولى من الهمزتين المتفقتين إذا كانتا مفتوحتين، وتسهيلها في المكسور والمضموم في أحد وجهيه، وله كذلك تسهيل ثاني الهمزتين من كلمتين المتفقتين في الحركة أما المختلفتان فإنه يقرأها كما يقرأ قالون .

٩ - يقف على هذه الألفاظ بهاء السكت : (فيم، عم، مم لم بم، وهو وهي عليهن لدى، إلى، يا أسفي، يا حسرتي ثم) وكذلك يلحق هاء السكت بجمع المذكر السالم بخلف عنه وكذا هو وهي وذو الندبة ، وفي الاسم المشدد.

١٠ - يسكن بعض ياءات الإضافة، ويفتح بعضها.

١١ - يثبت الياءات الزائدة في رؤوس الآي وصلاً وقفًا نحو : ﴿فَلَا تَفْضَحُونِ .. فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ كما يثبت غيرها مما لم يكن في رؤوس الآي.

١٢ - يقرأ ما تكرر فيه الاستفهام نحو : ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا﴾ بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني.

١٠ - خلف بن هشام البزار البغدادي

وهو أبو محمد خلف بن هشام بن طالب البزار.

ولد سنة خمسين ومائة وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة. أخذ القراءة عرضًا عن سليم بن عيسى وعبد الرحمن بن أبي حماد عن حمزة، وغيره . وكان ثقةً كبيرًا زاهدًا عالمًا عابدًا روى عنه أنه قال : أشكل على باب في النحو : فأنفقت عليه ثمانين ألف درهم حتى حفظته ووعيته. توفي خلف في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد.

وروى القراءة عنه عرضًا وسماعًا جمع كبير من الناس.

ويعد أشهر من روى القراءة عنه راوياه : إسحاق الوراق، وإدريس الحداد :

أما الوراق : فهو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله بن المروزي ثم البغدادي الوراق وكنيته أبو يعقوب وهو راوى خلف في اختياره. وكان ثقة قيمًا بالقراءة ضابطًا لها، منفردًا برواية اختيار خلف، لا يعرف غيرها.

وتوفي إسحاق الوراق سنة ست وثمانين ومائتين.

وللوراق طريقان رويت قراءته عنهما : الأول: طريق السوسنجردي . والثاني : طريق بكر بن شاذان عن ابن أبي عمر عنه ومن طريقي محمد بن إسحاق نفسه والبرصاطي عنه .

أما إدريس: فهو إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي وكنيته أبو الحسن. قرأ على خلف البزار روايته واختياره، وهو إمام متقن، سئل عنه الدارقطنى فقال : هو ثقة وفوق الثقة بدرجة .

روى عنه القراءة سماعًا أحمد بن مجاهد، وعرضًا أناس كثيرون. وتوفي يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة .

ولإدريس أربع طرق رويت قراءته عنها : وهي: طرق الشطي والمطوعي وابن بويان والقطيعي أربعتهم عنه

أهم ما في منهج خلف في القراءة

١ - له السكت والوصل بين كل سورتين .

٢ - يقرأ بتوسط المدين المتصل والمنفصل.

٣ - يقرأ بنقل حركة الهمزة إلى السين قبلها مع حذف الهمزة في لفظ فعل الأمر من السؤال حيث وقع وكيف ورد إذا كان قبل السين واو نحو : ﴿وَسَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ﴾ أو فاء نحو : ﴿فَسَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ وعلى الجملة قراءته لا تخرج عن قراءة حمزة الكسائي في جميع القرآن إلا في قوله تعالى : ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ في الأنبياء فإنه قرأ ﴿وَحَرَامٌ﴾ كحفص.

٤ - يقرأ بالسكت بخلف عنه كحمزة على (أل - شيء) والساكن الموصول والمفصول.

وهذه الطرق المذكورة تفرع عنها طرق بلغت ٩٨٠ تسعمائة وثمانين طريقا. فصلها ابن الجزرى في كتاب النشر وأشار إليها في الطيبة بقوله :

وهذه الرواة عنهم طرق ... أصحها في نشرها يحقق

باثنين في اثنين وإلا أربع ... فهى زها ألف طريق تجمع

ولكننا اقتصرنا في كتابنا هذا على الطرق التي قرأنا بها على مشايخنا بالسند المتصل بما فيه من التحريرات التي قرأوا بها على مشايخهم ولا شك أن القراءة سنه يأخذها الأواخر عن الأوائل وكما قال : ﷺ «اقرأوا كما علمتم»[1] وما ذكر من طرق وتحريرات فإني أقف على آلاف الأبيات التي لم تكن على عهد أئمة السلف بل لم يقرأ بها أئمة السلف ؛ لأن القرآن الكريم قد تكفل الله بحفظه كما ذكر في كتابه ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] ولو كانت أوجه التحريرات التي ذكرها العلماء وألف فيها بعضهم آلاف الأبيات مما قرأ به النبي ﷺ أو الصحابة أو أئمة التابعين ثم تركها بعض القراء أو قرأ بها البعض وتركها الآخر لكان ذلك ضياعًا لبعض ما توعد الله بحفظه وهذا أمر لا يقبله عقل ولا يقول به أحد من العقلاء، بل ما صح سنده وتواتر أمره عند الأمة ؛ فهو مما دخل في هذا الوعد الإلهي، ولقد ذكر أئمة القراءات في كتبهم أن هناك قراءات

(١) حديث حسن الإسناد . أخرجه أحمد في مسنده (١ / ١٠٥) عن عاصم عن زر بن حبيش قال : قال عبد الله بن مسعود : تمارينا في سورة من القرآن فقلنا : خمس وثلاثون آية ست وثلاثون آية ، قال : فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ فوجدنا عليا رضي الله عنه يناجيه ، فقلنا : إنا اختلفنا في القراءة ، فاحمر وجه رسول الله ﷺ فقال علي رضي الله عنه : إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرؤوا كما علمتم .

مسنده لبعض الأئمة والرواة الذين تواترت قراءاتهم كالإمام الكسائي وابن عامر والأصبهاني، وغيرهم كان يُقرأ بقراءاتهم في القرن الخامس الهجري، وكذا ذكر بعضهم حتى القرن التاسع الهجري، وهذا كله ذكره بعض أئمة القراءات في مؤلفاتهم التي دونوا فيها القراءات العشر أو الأحد عشر وغيرها.

وهذا مما لا يقبله عقل أو يقول به عاقل لأن الله قد تكفل بحفظ كتابه وليس الكتاب المحفوظ بحفظ الله تعالى مقصورًا على رواية من الروايات كرواية حفص بل إن الكتاب المحفوظ هو ما شمل جميع الروايات والقراءات المتواترة التي نقرأ بها الآن والتي حفظناها وتلقيناها مشافهة عن مشايخنا.

الفرق بين القراءات والروايات والطرق والخلاف والواجب والجائز.

اعلم أن كل خلاف نسب لإمام من الأئمة العشرة مما أجمع عليه الرواة عنه فهو قراءة.

وكل ما نسب للراوي عن الإمام فهو رواية .

وكل ما نسب للآخذ عن الراوي وإن سفَل فهو طريق، مثل : إثبات البسملة بين السورتين، فهو قراءة ابن كثير. ورواية قالون عن نافع ؛ وطريق الأصبهانى عن ورش، وطريق صاحب الهادي عن أبي عمرو، وهكذا .

وهذا هو الخلاف الواجب، فهو عين القراءات والروايات والطرق، بمعنى أن القارئ ملزم بالإتيان بجميعها عند تلقى القراءة فلو أخل بشيء منها عد ذلك نقصًا في روايته .

وأما الخلاف الجائز: فهو خلاف الأوجه التي على سبيل التخيير كأوجه الوقف على عارض السكون، فالقارئ مخير في الإتيان بأي وجه منها، فلو أتى بوجه واحد منها أجزأه، ولا يعتبر ذلك نقصا في روايته لأنه ليس من باب الوجوب بل هو أمر جائز لو فعله القارئ أجزأه وما يقول به القراء من الوجوب أو اللزوم ليس له أصل مسند ولا دليل يستند عليه القراء ،فكلها أوجه اختيارية لا يقال لها قراءات، ولا يقال لها روايات، ولا يقال لها طرق ، بل يقال لها أوجه دراية فقط .

في شروط جمع القراءات

يشترط على من يريد أن يجمع بالقراءات شروط أربعة .. .

رعاية الوقف، والابتداء، وحسن الأداء، وعدم التركيب .

أما رعاية الترتيب، والتزام تقديم قارئ بعينه فلا يشترط . .

قال الإمام أبو الحسن السخاوى في كتابة (جمال القراء): خلط هذه القراءات بعضها ببعض خطأ ولا يجوز.

وقال الإمام الجعبرى : التركيب ممتنع في كلمة، وفي كلمتين إن تعلقت إحداهما بالأخرى .

وقال الإمام ابن الجزرى: الصواب عندنا التفصيل، فإن كانت إحدى القراءتين مترتبة على الأخرى فالمنع من ذلك منع تحريم، كمن يقرأ ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ برفعهما، أو بنصبهما، ونحو :

﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ بالتشديد والرفع. وشبهه مما لا تجيزه العربية ولا يصح في اللغة .

أما ما لم يكن كذلك فإنا نفرق فيه بين مقام الرواية وغيرها، فإن قرأ بذلك على سبيل الرواية «لم يجز» من حيث إنه كذب في الرواية .

وإن لم يكن على سبيل الرواية بل على سبيل القراءة والتلاوة فإنه جائز صحيح مقبول، وإن كنا نعيبه على أئمة القراءات من حيث وجه تساوى العلماء بالعوام لا من وجه أن ذلك مكروه أو حرام؛ إذ كل من عند الله نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين سيدنا محمد ﷺ .

وإلى هذه الشروط أشار ابن الجزرى بقوله :

بشرطه فليرع وقفا وابتدا ولا يركب وليجد حسن الأدا

في أركان القراءة الصحيحة

يشترط في القراءة الصحيحة أن يجتمع فيها ثلاثة أركان .

الأول : أن توافق اللغة العربية بوجه من الوجوه، سواء أكان أفصح أو فصيحا مجمعًا عليه أو مختلفًا فيه مع قوته .

والثانى : أن تكون موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا.

مثل قراءة ابن عامر ﴿ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ في سورة البقرة بغير واو، ﴿وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾ بزيادة الباء في الاسمين، فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي، ومثل ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ فإنه كتب بغير ألف بعد الميم في جميع المصاحف فقراءة الحذف تحتمله تحقيقًا كما كتب ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾ وقراءة إثبات الألف بعد الميم تحتمله تقديرًا كما كتب ﴿ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾فتكون الألف التي بعد ميم ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ حذفت اختصارًا .

والثالث : التواتر: وهو أن يروى القراءة جماعة يستحيل توطؤهم على الكذب عن مثلهم وهكذا إلى رسول الله ﷺ بدون انقطاع في السند، غير أن ابن الجزرى يرى أن الشرط الثالث هو (صحة السند) بأن يروى القراءة العدل الضابط عن مثله من أول السند إلى آخره حتى ينتهي إلى رسول الله ﷺ وتكون القراءة مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له، وأرى أن الأمر في قراءة القرآن قد جمعت بين صحة السند والتواتر، قال ابن الجزرى :

فكل ما وافق وجه نحوى وكان للرسم احتمالا يحوى
وصح إسنادًا هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يختل ركن أثبت شذوذه لو أنه في السبعة

في معنى قول الرسول الله ﷺ «أنزل القرآن على سبعة أحرف»

اتفق جميع العلماء على أنه لا يجوز أن يكون المراد هؤلاء السبعة القراء المشهورين كما يظنه بعض العوام وكثير من الناس؛ لأن هؤلاء القراء السبعة لم يكونوا قد وجدوا أثناء نزول القرآن الكريم

وأول من جمع قراءات الأئمة السبعة (الإمام أبو بكر بن مجاهد) أثناء المائة الرابعة.

وقد ذهب العلماء في تفسير ذلك مذاهب شتى.

فأكثر العلماء على أنها لغات، ثم اختلفوا في تعيينها ؛ فقال أبو عبيد: هى لغة قريش، وهذيل، وثقيف، وهوازن، وكنانة، وتميم، واليمن .

وقال بعضهم: المراد بها معاني الأحكام. كالحلال، والحرام، والمحكم، والمتشابه، والأمثال، والإنشاء، والإخبار .. .

وقيل : المراد بها: الأمر، والنهي، والطلب، والدعاء، والخبر، والاستخبار، والزجر.

وقيل: الوعد، والوعيد، والمطلق، والمقيد، والتفسير، والإعراب، والتأويل.

غير أن الإمام ابن الجزري لم يقتنع بهذه الأقوال، وذلك لأن الصحابة الذين اختلفوا وترافعوا إلى النبي ﷺلم يختلفوا في تفسيره، ولا في أحكامه، وإنما اختلفوا في قراءة حروفه.

قال ابن الجزرى: «ولا زلت استشكل هذا الحديث؛ وأفكر فيه، وأمعن النظر من نيف وثلاثين سنة حتى فتح الله على بما يمكن أن يكون صوابًا إن شاء الله تعالى، وذلك أنى تتبعت القراءات كلها صحيحها، وشاذها، وضعيفها، ومنكرها، فإذا اختلافها يرجع إلى سبعة أوجه لا يخرج عنها وهذه هى الأوجه السبعة»[1] .

الأول: أن يكون الاختلاف في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة نحو: ﴿ يَحْسَبُ ﴾ بفتح السين وكسرها.

الثانى : أن يكون بتغير في المعنى فقط دون التغير في الصورة نحو : ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾ على ما فيها من قراءات.

الثالث : أن يكون في الحروف مع التغير في المعنى لا الصورة نحو : ﴿ تَبْلُوا .. تَتْلُوا ﴾.

الرابع : أن يكون في الحروف مع التغير في الصورة لا المعنى نحو : ﴿ٱلصِّرَٰطَ .. السراط ﴾.

الخامس : أن يكون في الحروف والصورة والمعنى نحو : ﴿يَأْتَلِ .. يتألّ ﴾.

السادس : أن يكون في التقديم والتأخير نحو : ﴿ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴾ على ما فيهما من قراءات.

السابع : أن يكون في الزيادة والنقصان نحو : ﴿ وأوصى.. وَوَصَّىٰ ﴾.

فهذه الأوجه السبعة لا يخرج الاختلاف عنها.

إذا فجميع القراءات سبعية، أو عشرية، صحيحة، نزلت على الرسول ﷺ كما قال: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرء واما تيسر منه»[2].

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «أقرأنى جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدنى حتى انتهى إلى سبعة أحرف»[3].

---

[1] النشر في القراءات العشر (١ / ٢٦) .

[2] أخرجه مسلم في كتاب الصلاة ، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه (٨١٨) عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان ما أقرؤها وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها ، فكدت أن أعجل عليه، ثم أمهلته حتى انصرف ثم لببته بردائه ، فجئت به رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان ما أقرأتنيها ، فقال رسول الله ﷺ : «أرسله» اقرأ ، فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ : «هكذا أنزلت» ثم قال لي : «اقرأ» فقرأت، فقال : «هكذا أنزلت ... به .

[3] أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف (٤٧٠٥) عن عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس رضي الله عنهما حدثه أن رسول الله ﷺ قال : .. به .

القراءة الشاذة هي ما صح سندها ، ووافقت العربيَّة ولـو بوجـه ، ولكنها خالفت رسم المصحف ، وهذا التعريف هو الذي اعتمده الإمام ابن الجزري – رحمه الله – وغيره[١] .

كيف ظهرت هذه القراءات

ذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري ما لفظه : روى أحمد وابن أبي داود والطبري من طريق عبيدة بن عمرو السلماني: أن الذي جمع عليه عثمان الناس يوافق العرضة الأخيرة. ومن طريق محمد بن سيرين قال: كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن ... الحديث ، وزاد في آخره: فيرون أن قراءتنا أحدث القراءات عهدًا بالعرضة الأخيرة . وأخرج النسائي من طريق أبي ظبيان قال: قال لي ابن عباس: أي القراءتين تقرأ؟ قلت: القراءة الأولى قراءة ابن أم عبد ؛ قال: بل هي الأخيرة؛ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض على جبريل ...الحديث ، وفي آخره: فحضر ذلك ابن مسعود فعَلِم ما نُسخ من ذلك وما بُدل، وإسناده صحيح. ويمكن الجمع بين القولين بأن تكون العرضتان الأخيرتان وقعتا بالحرفين المذكورين فيصح إطلاق الآخرية على كل منهما[٢]. قال النووي: خاف عثمان وقوع الاختلاف المؤدي إلى ترك شيء من القرآن، أو الزيادة فيه، فنسخ من ذلك المجموع الذي عند حفصة، الذي أجمعت الصحابة عليه مصاحفَ، وبعث بها إلى البلدان، وأمر بإتلاف ما خالفها، وكان فعله هذا باتفاق منه ومن علي بن أبي طالب، وسائر الصحابة، وغيرهم[٣].

ولَمَّا كان الاعتماد في نقل القرآن على المشافهة والتلقِّي من صدور الرجال، ولم تكن المصاحف كافية في نقل القرآن وتعلُّمه، فقد أرسل عثمان رضي الله عنه مع كل مصحف من المصاحف قارئًا يعلِّم الناس على ما يوافق المصحف الذي أرسل به، وكان يتخير لكل قارئٍ المصحف الذي يوافق قراءته في الأكثر. فالقراءة الصحيحة ما صح سنده، ووافق العربية، ووافق الرسم العثماني. والقراءة تسمى اليوم شاذة لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه وإن كان إسنادها صحيحًا. وقد اتفق على أن قراءات الأئمة العشرة متواترة، مقروء بها، وعلى أن ما خالفها من اختيارات غيرهم شاذة، غير مقروء بها. قال شهاب الدين أحمد الدمياطي : (قال عبد الوهاب بن علي السبكي: القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي، والثلاث - التي هي قراءة أبي جعفر وقراءة يعقوب وقراءة خلف - متواترة معلومة من الدين بالضرورة، وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلومٌ من الدين بالضرورة أنه منَزَّل على رَسُول اللهِ صلى الله عليه وسلم، لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهلٌ، وليس تواتر شيء منها مقصورًا على من قرأ بالروايات، بل هي متواترة عند كل مسلمٍ يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله، ولو كان مع ذلك عاميًّا جلفًا، لا يحفظ من القرآن حرفًا)[٤].

حكم القراءة بالقراءات الشاذة

قال ابن عبد البر رحمه الله: (الذي عليه جماعة الأمصار من أهل الأثر والرأي أنه لايجوز لأحد أن يقرأ في صلاته - نافلة كانت أو مكتوبة - بغير ما في المصحف المجتمع عليه ، سواء كانت القراءة المخالفة له منسوبة

---

[١] انظر : المنجد لابن الجزري(ص ١٦).
[٢] فتح الباري (٩/ ٤٥).
[٣] التبيان في آداب حملة القرآن (٦٩)
[٤] إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص٩)

لابن مسعود ، أو إلى أبيّ ، أو إلى ابن عباس ، أو إلى أبي بكر ، أو عمر ، أو مسندة إلى النبي صلى الله عليه وسلم)[1] . وهذا القول الذي ذكره ابن عبد البر ونقل الإجماع عليه هو قول جمهور العلماء ، وهو القول الصواب الذي لا يعدل عنه ، ومن قال غيره فغالط أو جاهل كما قال النووي رحمه الله[2].

أشهر القراء والرواة للقراءات الشاذة

في القراءات الشاذة أربعة أئمة وهم : ابن محيصن من روايتي البزي السابق وأبي الحسن بن شنبوذ. واليزيدي يحيى بن المبارك من روايتي سليمان بن الحكم وأحمد بن فرح _ بالحاء المهملة. والحسن البصري من روايتي شجاع بن أبي نصر البلخي والدوري السابق ذكره. والأعمش سليمان بن مهران من روايتي الحسن بن سعيد المطوعي وأبي الفرج الشنبوذي الشطوي.

١ - ابن محيصن : فهو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن المكي ، مقرئ أهل مكة ، تلقى القراءة على مجاهد بن جبير ، ودرباس مولى ابن عباس ، وغيرهما ، وتلقى عنه شبل بن عباد ، وأبو عمرو بن العلاء ، وقراءته من كتاب المفردة للأهوازي وكتاب المبهج لسبط الخياط وكتاب الروضة . وتوفي سنة ١٢٣ هـ . وأشهر من تلقى عنه راويان : الأول : أبو الحسن محمد بن عبد الله البزي الذي سبقت ترجمته. والثاني : ابن شنبوذ : وهو أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن شنبوذ البغدادي ، شيخ الإقراء بالعراق . المتوفى سنة ٣٢٨ هـ .

٢- يحيى اليزيدي : وهو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي البصري ، المعروف باليزيدي ، إمام اللغة والإقراء ، تلقى القراءة على أبي عمرو بن العلاء ، وحمزة ، وتوفي سنة ٢٠٢ هـ . وقراءته من المبهج والمستنير . وأشهر من تلقى عنه رواة : الأول : سليمان بن الحكم الخياط البغدادي المتوفى سنة ٢٣٥ هـ . والثاني :أحمد ابن فرج بن جبريل البغدادي المفسر . الثالث : حفص الدوري : أبو عمرو حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري البغدادي ، أول من جمع القراءات، والمتوفى سنة ٢٤٦ هـ .

٣ - الحسن البصري : وهو أبو الحسن بن يسار البصري إمام زمانه وقطب عصره ، قرأ على أبي موسى الأشعري ، وأبي العالية ، وروى عنه أبو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري وغيرهما ، ولد سنة ٢١ هـ ، وتوفي سنة ١١٠ هـ . وقراءته من كتاب المفردة . وأشهر من تلقى عنه راويان : الأول :شجاع : وهو أبو نعيم ابن أبي نصر البلخي . والمتوفى سنة ١٩٠ هـ . والثاني : عيسى الثقفي : وهو أبو عمرو الثقفي النحوي المتوفى سنة ١٤٠ هـ .

٤ - الأعمش : وهو أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكوفي تلقى القراءة على يد عاصم بن أبي النجود ، ومجاهد بن جبير وزر بن حبيش وغيرهم ، روى عنه القراءة حمزة الزيات وابن أبي ليلى . وقراءته من المبهج . وأشهر رواته راويان : الأول : الشنبوذي : وهو أبو الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي البغدادي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ . والثاني : المطوعي : وهو أبو العباس الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعي المتوفى سنة ٣٧١ هـ

---

[1] الاستذكار (٨/ ٤٧).
[2] المجموع شرح المهذب(٣/٣٩٢).

(باب الاستعاذة)

يتعلق بها ثلاثة مباحث : الأول في حكمها، والثاني في صيغتها، والثالث في كيفيتها.

أولاً حكم الاستعاذة : اتفق العلماء على أن الاستعاذة مطلوبة من مريد القراءة.واختلفوا بعد ذلك في هذا الطلب هل هو على سبيل الوجوب، أو على سبيل الندب ؛ فذهب جمهور العلماء وأهل الأداء إلى أنه على سبيل الندب، وقالوا: إن الاستعاذة مندوبة عند إرادة القراءة، وحملوا الأمر في قوله تعالى ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ على (الندب) فلو تركها القارئ لا يكون آثما. وهذا هو الأرجح.

وذهب بعض العلماء إلى أنه على سبيل الوجوب.وقالوا: إن الاستعاذة واجبة عند إرادة القراءة، وحملوا الأمر في الآية السابقة على (الوجوب) .

وقال ابن سيرين: وهو من القائلين بالوجوب لو أتى القارئ بها مرة واحدة في حياته كفاه ذلك في إسقاط الوجوب عنه.

وعلى مذهب القائلين بالوجوب لو تركها القارئ يكون آثما.

ثانيًا : صيغتها : المختار لجميع القراء في صيغتها ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾لأنها الصيغة الواردة في سورة (النحل). وهو الأصوب والأرجح. ولا خلاف بينهم في جواز غير هذه الصيغة من الصيغ الواردة عن أهل الأداء سواء نقصت عن هذه الصيغة نحو : ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ إلى غير ذلك من الصيغ الواردة عن أئمة القراءة .

ثالثًا : كيفية الاستعاذة : روى عن نافع أنه كان يخفي الاستعاذة في جميع القرآن الكريم، وروى مثل هذا عن حمزة أيضًا، وروى عن خلف عن حمزة أنه كان يجهر بها أول الفاتحة خاصة ويخفيها بعد ذلك في جميع القرآن، وروى عن خلاد أنه كان يجيز الجهر والإخفاء جميعًا ولا ينكر على من جهر ولا على من أخفي .

ولكن المختار في ذلك لجميع القراء العشرة التفصيل: فيستحب إخفاؤها في مواطن، والجهر بها في مواطن أخرى.

مواطن الإخفاء أربعة.

الأول : إذا كان القارئ يقرأ سرًّا سواء أكان منفردًا أو في مجلس .

الثانى : إذا كان خاليا وحده سواء أقرأ سرًّا أو جهرًا .

الثالث : إذا كان في الصلاة سواء أكانت الصلاة سرية أم جهرية .

الرابع : إذا كان يقرأ مع جماعة يتدارسون القرآن كأن يكون في مقرأة ولم يكن هو المبتدى بالقراءة وماعدا ذلك يستحب فيه الجهر بها .

تتمة : إذا كان القارئ مبتدئا بأول سورة سوى براءة تعين عليه الإتيان بالبسملة كما سيأتي :

وحينئذ يجوز له بالنسبة للوقف على الاستعاذة، أو وصلها بالبسملة أربعة أوجه :

الأول : الوقف على الاستعاذة والبسملة، ويسمى قطع الجميع.

الثانى: الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة، ويسمى قطع الأول ووصل الثاني بالثالث.

الثالث : وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها، ويسمى وصل الأول بالثاني وقطع الثالث.

الرابع : وصل الاستعاذة بالبسملة مع وصل البسملة بأول السورة، ويسمى وصل الجميع.

أما إذا كان مبتدئا بأول سورة براءة ؛ فيجوز له وجهان.

الأول : الوقف على الاستعاذة، والبدء بأول السورة بدون بسملة.

الثانى : وصل الاستعاذة بأول السورة بدون بسملة أيضًا .

فائدة : لو قطع القارئ قراءته لعذر طارئ قهرى كالعطاس، أو التنحنح، أو لكلام يتعلق بمصلحة القراءة لا يعيد الاستعاذة.

أما لو قطعها إعراضًا عن القراءة، أو لكلام لا تعلق له بالقراءة ولو رد السلام ؛ فإنه يستأنف الاستعاذة.

(باب البسملة)

هى مصدر بسمل إذا قال بسم الله كحوقل إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله والكلام عليها في مباحث.

الأول : لاخلاف أنها بعض آية من النمل، كما أنه لا خلاف بين القراء في إثباتها أول سورة الفاتحة سواء وصلت بالناس أو ابتدئ بها ؛ لأنها وإن وصلت لفظًا فهي مبتدأ بها حكمًا.

وقد أجمع القراء العشرة أيضًا على الإتيان بها عند الابتداء بأول كل سورة سوى سورة براءة، وذلك لكتابتها في المصحف. قال ابن الجزرى:

وفي ابتدا السورة كل بسملا   سوى براءة فلا

وقد اختلف في حكم الإتيان بالبسملة في سورة براءة ؛ فذهب ابن حجر، والخطيب إلى أن البسملة تحرم في أولها، وذلك لعدم كتابتها في المصحف لأنها نزلت بالسيف، وتكره في أثنائها.

وذهب الرملى ومشايعوه إلى أنها تكره في أولها وتسن في أثنائها: أقول : وعلى القارئ أن يراعى بدء القراء في الآية التي يبدأ بها فإذا كانت تتناسب مع البسملة فالأفضل له الإتيان بها مثل ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ﴾ و﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ﴾ وإذا كانت لا تتناسب مع البسملة فالأفضل له الاستعاذة كالبدء بقوله تعالى : ﴿ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ بَعۡضُهُم مِّنۢ بَعۡضٖ﴾.



حكم الابتداء بأواسط السور

يجوز لكل القراء الإتيان بالبسملة، وتركها، لا فرق في ذلك بين سورة براءة وغيرها. وذهب بعض العلماء إلى استثناء وسط براءة فألحقه بأولها في عدم جواز الإتيان بالبسملة لأحد من القراء، قال ابن الجزرى.

وسطا خَيِّرْ وفيها يحتمل

والمراد بأواسط السور : ما بعد أوائلها ولو بآية أو كلمة.

حكم البسملة بين السورتين

ذهب قالون، والأصبهانى، وابن كثير، وعاصم، والكسائى، وأبو جعفر، إلى الفصل بالبسملة بين كل سورتين سوى سورة براءة ؛ لما ورد في حديث سعيد بن جبير : كان عليه الصلاة والسلام : لا يعلم انقضاء السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم .

وذهب حمزة إلى وصل آخر السورة بأول السورة التالية بها من غير بسملة ؛ وذلك لبيان ما في آخر السورة من حركة الإعراب أو البناء، وما في أول السورة التالية من همزات قطع أو وصل أو إظهار أو إدغام أو إقلاب.. إلخ.

وذهب خلف العاشر إلى الوصل، والسكت.

والمراد بالسكت : الوقف على آخر السابقة وقفة لطيفة من غير تنفس ومقداره حركتان .

والحركة مقدارها زمن قبض الإصبع أو بسطه .

ووجه السكت : لبيان أنهما سورتان وإشعارًا بالانفصال قال ابن الجزرى:

وَعن خَلَف فاسْكُتْ فَصِلْ

وروى عن كل من الأزرق، وأبى عمرو،وابن عامر، ويعقوب ثلاثة أوجه، البسملة، والسكت، والوصل .

وهذا الحكم عام بين كل سورتين سواء أكانتا مرتبتين كآخر البقرة وأول آل عمران، أم غير مرتبتين كآخر الأعراف وأول يوسف، لكن بشرط أن تكون السورة الثانية بعد الأولى حسب ترتيب القرآن الكريم كما مثلنا.

أما إذا كانت قبلها في الترتيب كأن وصل آخر الكهف بأول يونس ؛ تعين الإتيان بالبسملة لجميع القراء، ولا يجوز حينئذ السكت ولا الوصل لأحد منهم .

وإذا وصل آخر السورة بأولها كأن كرَّر سورة الإخلاص مثلا فإن البسملة تكون متعينة حينئذ أيضًا للجميع.

وبعض أهل الأداء اختار الفصل بالبسملة بين المدثر والقيامة، والانفطار والتطفيف، والفجر

والبلد، والعصر والهمزة، لمن روى عنه السكت في غيرها، وهم : الأزرق، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب ؛ وذلك لأنهم استقبحوا الوصل بدون بسملة .

واختار السكت بين هذه السور الأربع التى ذكرت قبلُ المسماة بالأربع الزهر لمن روى عنه الوصل في غيرها، وهم الأزرق ومن معه، وحمزة وخلف العاشر، وذلك لأن الوصل فيه إيهام لمعنى غير المراد .

فائدة : يجوز لكل من فصل بين السورتين بالبسملة ثلاثة أوجه :

الأول : الوقف على آخر السورة وعلى البسملة، ويسمى قطع الجميع

الثانى : الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة التالية ويسمى قطع الأول ووصل الثاني بالثالث.

الثالث : وصل آخر السورة بالبسملة مع وصل البسملة بأول التالية، ويسمى وصل الجميع .

أما الوجه الرابع وهو وصل البسملة بآخر السورة والقف على البسملة ؛ فهو ممتنع للجميع ؛ وذلك لأنه في هذه الحالة يوهم أن البسملة لآخر السورة لا لأولها.

وعلى هذا يكون لقالون، والأصبهانى، وابن كثير، وعاصم، والكسائى وأبى جعفر هذه الأوجه الثلاثة بين كل سورتين.

ويكون للأزرق، وأبى عمرو، وابن عامر، ويعقوب بين كل سورتين خمسة أوجه: ثلاثة البسملة، والسكت، والوصل.

ويكون لحمزة بين كل سورتين سوى الأربع الزهر الوصل فقط، ويكون لخلف العاشر بين كل سورتين سوى الأربع الزهر الوصل، والسكت .

تتمة : لكل واحد من القراءة العشرة بين الأنفال وبراءة ثلاثة أوجه:

الأول : الوقف على آخر الأنفال مع التنفس.

الثانى : السكت على آخر الأنفال من غير تنفس.

الثالث : وصل آخر الأنفال بأول براءة، والأوجه الثلاثة من غير بسملة وهذه الأوجه الثلاثة جائزة لكل القراء بين أول براءة وبين أىّ سورة بشرط أن تكون هذه السورة قبل التوبة في الترتيب كما لو وصل آخر الأنعام بأول التوبة.

أما إذا كانت هذه السورة بعد التوبة في الترتيب كما لو وصل آخر سورة الفرقان بأول التوبة ؛ فلا بد له من الاستعاذة.

(حكم ميم الجمع)

اعلم أن ميم الجمع إما أن تقع قبل ساكن أو قبل متحرك، فإذا وقعت قبل ساكن نحو : ﴿ مِنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ كان حكمها الضم من غير صلة لجميع القراء، لأن الأصل في ميم الجمع الضم.

وإذا وقعت قبل متحرك فإما أن يكون المتحرك متصلاً بها، أو منفصلاً عنها. فإذا كان متصلاً بها، ولا يكون إلا ضميرًا مثل: ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾ كان حكمها الضم مع الصلة لجميع القراء، وهى اللغة الفصيحة، وعليها جاء رسم المصحف.

وإذا كان منفصلاً عنها فإما أن يكون همزة قطع أو لا.

فإذا كان همزة قطع مثل : ﴿ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ كان حكمها الضم مع الصلة وصلا لورش، وابن كثير، وأبى جعفر، وقالون بخلف عنه، وذلك إتباعا للأصل، ويصبح المد عندهم من قبيل المنفصل فكل يمده حسب مذهبه في المد المنفصل، والباقون بإسكانها، وهما لغتان.

وإذا لم يكن المتحرك همزة قطع مثل : ﴿ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ﴾ كان حكمها الضم مع الصلة وصلاً لابن كثير، وأبي جعفر، وقالون بخلف عنه، والباقون بإسكانها .

(حكم هاء الكناية)

هاء الكناية في عرف القراء : هى هاء الضمير التى يكنىّ بها عن الواحد المذكر الغائب.

والأصل فيها الضم مثل : له ؛ إلا إذا وقع قبلها كسرة، أو ياء ساكنة فإنها حينئذ تكسر للمناسبة، كما يجوز ضمها مراعاة للأصل، وقد قرئ بالوجهين في مثل قوله تعالى : ﴿ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ ﴾ ﴿ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ ﴾.

واعلم أنَّ لِهَاءِ الكناية أربعة أحوال:

الأولى : أن تقع بعد متحرك وقبل ساكن مثل: ﴿ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ ﴾.

الثانية : أن تقع بين ساكن ومتحرك مثل : ﴿ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾.

في هاتين الحالتين عدم الصلة لجميع القراء، وذلك لأن الصلة تؤدي إلى الجمع بين الساكنين، بل تبقى الهاء على حركتها ضمة كانت أو كسرة.

الثالثة : أن تقع بين متحركين مثل : ﴿ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ .. وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ ﴾ وحكمها الصلة لجميع القراء، وذلك لأن الهاء حرف خفي فقوّى بالصلة بحرف من جنس حركته.

الرابعة : أن تقع قبل متحرك وقبلها ساكن مثل ﴿ فِيهِ هُدًى .. مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً .. ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ ﴾ وحكمها الصلة لابن كثير

وهناك كلمات خرجت عن هذه القاعدة سأذكرها في مواضعها إن شاء الله تعالى في سورتها .

(المد المنفصل)

هو الذى يكون حرف المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى مثل: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا .. وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ .. قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ﴾ والقراء فيه على ثمانية مراتب:

الأولى : قالون، والأصبهانى، وأبو عمرو، ويعقوب بالقصر، وفويق القصر ويراد به ثلاث حركات والتوسط .

الثانية : الأزرق، وحمزة، بالإشباع فقط، والمراد به ست حركات .

الثالثة : ابن كثير، وأبو جعفر، بالقصر فقط.

الرابعة : هشام بالقصر، والتوسط.

الخامسة : ابن ذكوان بالتوسط، والإشباع.

السادسة : شعبة بالتوسط، وفويق التوسط، ويراد بفويق التوسط خمس حركات .

السابعة : حفص بالقصر، والتوسط، وفويق التوسط.

الثامنة : الكسائى، وخلف العاشر، بالتوسط فقط.

والقصر مقداره حركتان، وفويق القصر مقداره ثلاث حركات، والتوسط مقداره أربع حركات، وفويق التوسط مقداره خمس حركات والإشباع مقداره ست حركات، وما ذكر من فويق القصر وهو ثلاث حركات ؛ فهو من باب الدراية لا الرواية ؛ لأننا لم نقرأ به على مشايخنا .

والحركة قدرها العلماء بزمن قبض الإصبع أو بسطه، وجه القصر أنه الأصل أى بقاء حرف المد من غير زيادة عليه، ووجه المد وإن تفاوتت مراتبه للتمكن من النطق بالهمز لصعوبته وبعد مخرجه حيث إنه يخرج من أقصى الحلق.

(المد المتصل)

هو الذي يكون حرف المد والهمز في كلمة واحدة مثل : ﴿وَٱلصَّـٰٓبِـِٔينَ﴾والقراء فيه على أربع مراتب:

الأولى : قالون، والأصبهانى، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب، بفويق القصر والتوسط، والإشباع.

الثانية : الأزرق، وحمزة، بالإشباع فقط، والمراد به ست حركات .

الثالثة : ابن عامر، والكسائى، وخلف العاشر، بالتوسط، والإشباع.

الرابعة : عاصم بالتوسط، وفويق التوسط، والإشباع.

تنبيه : اعلم أن جميع القراء متفقون على عدم قصر المد المتصل، قال ابن الجزرى: تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة انتهى.

(مد البدل)

هو أن يكون الهمز قبل حرف المد مثل : ﴿ ءَامَنَ .. إِيمَٰنًا .. أُوتُوا ﴾ والقراء فيه على مرتبتين:

الأولى : القصر لجميع القراء.

الثانية : القصر، والتوسط، والإشباع للأزرق، ووجه القصر أن علة المد في كل من المد المنفصل والمتصل للتمكن من النطق بالهمز، والهمز في البدل متقدم على حرف المد فليس هناك ما يدعو للمد، ووجه من مده نظر إلى وجود حرف المد والهمز في كلمة بصرف النظر عن تقدمه أو تأخره.

وقد استثنى القائلون بالتوسط، والإشباع للأزرق في مد البدل أصلين مطردين وكلمة اتفاقًا، وأصلاً مطردًا وثلاث كلمات اختلافًا.

أما الأصلان المطردان : فأحدهما : أن تكون الألف مبدلة من التنوين وقفا نحو : ﴿ دُعَآءً .. هُزُوًا .. مَلْجَئًا ﴾ فحكمها القصر إجماعا، لأنها غير لازمة.

والثاني : أن يكون قبل الهمزة ساكن صحيح متصل نحو : ﴿ ٱلْقُرْءَانُ .. ٱلظَّمْـَٔانُ .. مَذْءُومًا .. مَسْـُٔولًا ﴾ فحكمها القصر إجماعا، لحذف صورة الهمزة رسما .

وأما الكلمة فهى ﴿ يُؤَاخِذُ ﴾ كيف وقعت نحو : ﴿ لَا تُؤَاخِذْنَآ .. لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ فحكمها القصر إجماعًا، وذلك لأنها عندهم من (واخذت) غير مهموز كما صرح بذلك الإمام أبو عمرو الدانى .

والأصل المطرد المختلف فيه حرف المد الواقع بعد همز الوصل في الابتداء نحو : ﴿ ايت .. ايذن لى .. اوتمن ﴾ والثلاث كلمات المختلف فيها هى ما يأتى:

الأولى : كلمة ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ حيث وقعت، وذلك لكثرة المدود لأنها دائما مركبة مع كلمة ﴿بَنِىٓ﴾.

الثانية : ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ المستفهم بها موضعى سورة يونس وهما من المغير بالنقل، والمراد الألف الأخيرة لأن الأولى من باب المد اللازم.

الثالثة :﴿ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴾ بسورة النجم، وهى من المغير بالنقل أيضًا .

(حرفا اللين)

هما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما. فإذا وقع بعد أحدهما همز متصل مثل ﴿ شَىْءٍ .. السَّوْءِ ﴾ كان القراء فيه على مذهبين :

الأول : القصر لجميع القراء عدا الأزرق، وذلك لعدم إلحاقهما بحروف المد، والمراد بالقصر هنا عدم المد بالكلية.

الثانى: التوسط، والإشباع للأزرق، إلحاقًا لهما بحروف المد لما فيهما من خفاء، سوى كلمتين وهما: ﴿ موئلا ﴾ بالكهف، ﴿ الموءودة ﴾ بالتكوير، فليس له فيهما سوى القصر كباقي القراء، وذلك

لعروض سكونهما لأنهما من وأل، ووأد.

واختلف أيضًا عن الأزرق في واو ﴿ سَوْءَاتِهِمَا .. سَوْءَاتِكُمْ ﴾قال ابن الجزرى في النشر : لم أجد أحدًا روى إشباع اللين إلا وهو يستثنى ﴿سَوْءَاتِكُمْ﴾فعلى هذا يكون الخلاف دائرًا بين التوسط والقصر وذهب بعض أهل الأداء إلى قصر المد في حرفي اللين عن الأزرق عدا لفظ ﴿شَيْءٍ﴾ فقط كيف أتى مرفوعا، أو منصوبًا، أو مخفوضًا، وقصر باقي الباب والمراد بالمد له التوسط، والإشباع.

كما روى المد عن حمزة في لفظ ﴿ شَيْءٍ ﴾ فقط كيف أتى بخلف عنه، والمراد بالمد له التوسط فقط.

قال ابن الجزري

وبعض خَصَّ مد شيء له مع حمزة

(حكم نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها)

اعلم أن ورشًا يقرأ بنقل حركة همزة القطع إلى الحرف الساكن قبلها الملاصق لها فيتحرك الساكن بحركة الهمزة وتسقط الهمزة بشرط أن يكون الساكن غير حرف مد، سواء أكان تنوينًا مثل : ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ أو لام تعريف مثل: ﴿وَفِي الْأَرْضِ﴾ أو غير ذلك أصليًا مثل: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ أو زائدًا مثل : ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ﴾ وذلك لقصد التخفيف.والباقون بعدم النقل على الأصل.

وهناك من خرج عن هذه القاعدة في كلمات سأذكرها في مواضعها من القرآن الكريم إن شاء الله تعالى.

(السكت على الساكن قبل الهمز وغيره)

الأشياء التى يجوز السكت عليها ثمانية:

الأول : أل مثل : ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴾ .

الثانى : ﴿ شَيْءٍ ﴾ مرفوعًا، أو منصوبًا، أو مجرورًا.

الثالث : الساكن المفصول مثل : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾.

الرابع : الساكن الموصول مثل : ﴿ دِفْءٌ ﴾.

الخامس : المد المنفصل مثل : ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾.

السادس : المد المتصل مثل : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾.

السابع : فواتح السور المبتدأة بحروف هجائية مثل :﴿ الٓمٓ .. طه .. كٓهيعٓصٓ .. قٓ ﴾.

الثامن : أربع كلمات وهى ﴿ عِوَجًا قَيِّمًا .. مِنْ مَرْقَدِنَا هَٰذَا .. وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ .. بَلْ رَانَ ﴾.

فأل، و﴿ شَيْءٍ ﴾، والساكن المفصول، والساكن الموصول يسكت عليها كل من ابن ذكوان ،

وحفص، وحمزة، و إدريس بخلف عنهم، إلا أن سكت حمزة على ﴿ أل .. شَيْءٍ ﴾ يكون بلا خلاف على أرجح المذاهب، وعند البعض أن السكت لخلف بلا خلاف فيهما بخلاف عن خلاد، وفي بعض الأحوال أذكر ﴿ أل .. شَيْءٍ ﴾ وفي ثنايا الكلام أذكر الخلاف عن المذكورين فتنبه أن المراد من الخلاف لحمزة يكون خارجا عن ﴿ أل .. شَيْءٍ ﴾ .

والكلمات الأربع يسكت عليها حفص وحده بخلف عنه.

ووجه السكت على الساكن قبل الهمزة : للتمكن من النطق بالهمزة لصعوبتها وبعد مخرجها حيث إنها تخرج من أقصى الحلق.

ووجه السكت على حروف فواتح السور : لبيان أن هذه الحروف مفصولة وإن اتصلت رسمًا، وفي كل حرف منها سرٌّ من أسرار الله تعالى.

ووجه السكت على الكلمات الأربع : أن السكت يوضح معانيها أكثر من وصلها لأن وصلها قد يوهم معنى غير المراد.

ووجه عدم السكت في كل ذلك : أنه الأصل.

والسكت هو قطع الصوت عن القراءة زمنا يسيرا بدون تنفس ومقداره حركتان.

وقد اقتصرنا في الكتاب على ذكر السكت عن حمزة في أل و﴿ شَيْءٍ ﴾ والمفصول والموصول، وأما السكت على المد فلم نتعرض له لضعفه كما ذكر ابن الجزري ضعفه[1] ومع ذلك فقد ذكرناه عند بيان حكم بعض الكلمات الموقوف عليها مثل ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الذاريات: ٢١] لبيان الحكم الوارد ولم نهمل ذكره إلا في قليل من المواضع خاصة في الكلمات الموقوف عليها .

(من أحكام النون الساكنة والتنوين)

إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين الغين، مثل : ﴿مِّنْ غِلٍّ، مِن مَّآءٍ غَيْرِ﴾ أو الخاء مثل : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ ، يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾ كان حكمها الإظهار لجميع القراء لبعد المخرجين، إلا أبا جعفر فإنه قرأ بإخفائهما مع الغنة سوى ثلاث كلمات وهي: ﴿ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ .. فَسَيُنْغِضُونَ .. إِن يَكُنْ غَنِيًّا﴾ فقد قرأها بالإظهار والإخفاء . قال ابن الجزرى

أظهرهما عند حروف الحلق عن كل وفي غين وخا أخفي (ثـ)ـمن
لا منحنق ينغض يكن بعض أبى

وإذا وقع بعدهما لام مثل : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ ، هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ أو راء مثل : ﴿مِّن رَّبِّهِمْ ، ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ﴾كان حكمهما الإدغام بغير غنة لجميع القراء إشارة إلى أنه إدغام كامل، وقد روى أيضًا الإدغام بغنة

---

(١) حيث قال : واختياري عنه السكت في غير حرف المد جمعًا بين النص والأداء والقياس (النشر ١ / ٤٢٢) .

وادغم بلا غنة في لام ورا وهى لغير (صحبة) (جـ)ـودًا تُرا

تنبيه: قال ابن الجزرى في النشر ينبغى تقييد ذلك في اللام بالمنفصل رسمًا نحو : ﴿ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ، أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ﴾

أما المتصل رسما نحو : ﴿ أَلَّن نَّجْعَلَ ﴾ بالكهف فلا غنة فيه للرسم انتهى.

وإذا وقع بعدهما واو مثل : ﴿ مِن وَالٍ .. وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ﴾ أو ياء مثل : ﴿ مَن يَقُولُ .. فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ ﴾ كان حكمهما الإدغام بغنة لكل القراء إلا خلفًا عن حمزة فإنه يقرأ بالإدغام بغير غنة فيهما بلا خلاف، ودوري الكسائى من طريق عثمان الضرير فإنه يقرأ بالإدغام بغير غنة أيضًا في الياء فقط قال ابن الجزرى :

و (ضِـ)ـق حذف في الواو والياء و (تـ)ـرى في الياء اختلف

(حكم الوقف على جمع المذكر السالم)

إذا وُقِفَ على جمع المذكر السالم، أو ما ألحق به نحو : العالمين، المفلحون، فكل القراء يقفون عليه بالسكون لأنه الأصل في الوقف، ووقف يعقوب بهاء السكت بخلف عنه، إما لبيان حركة الحرف الموقوف عليه، أو طلبا للراحة حالة الوقف، قال ابن الجزرى:

والأصل في الوقف السكون

وقال عن المشدد نحو : هن .. عليهن :

وفي مشدد اسم خلف

وقال :

والبعض نقل بنحو عالمين موفون وَقلّ

حكم الراءات

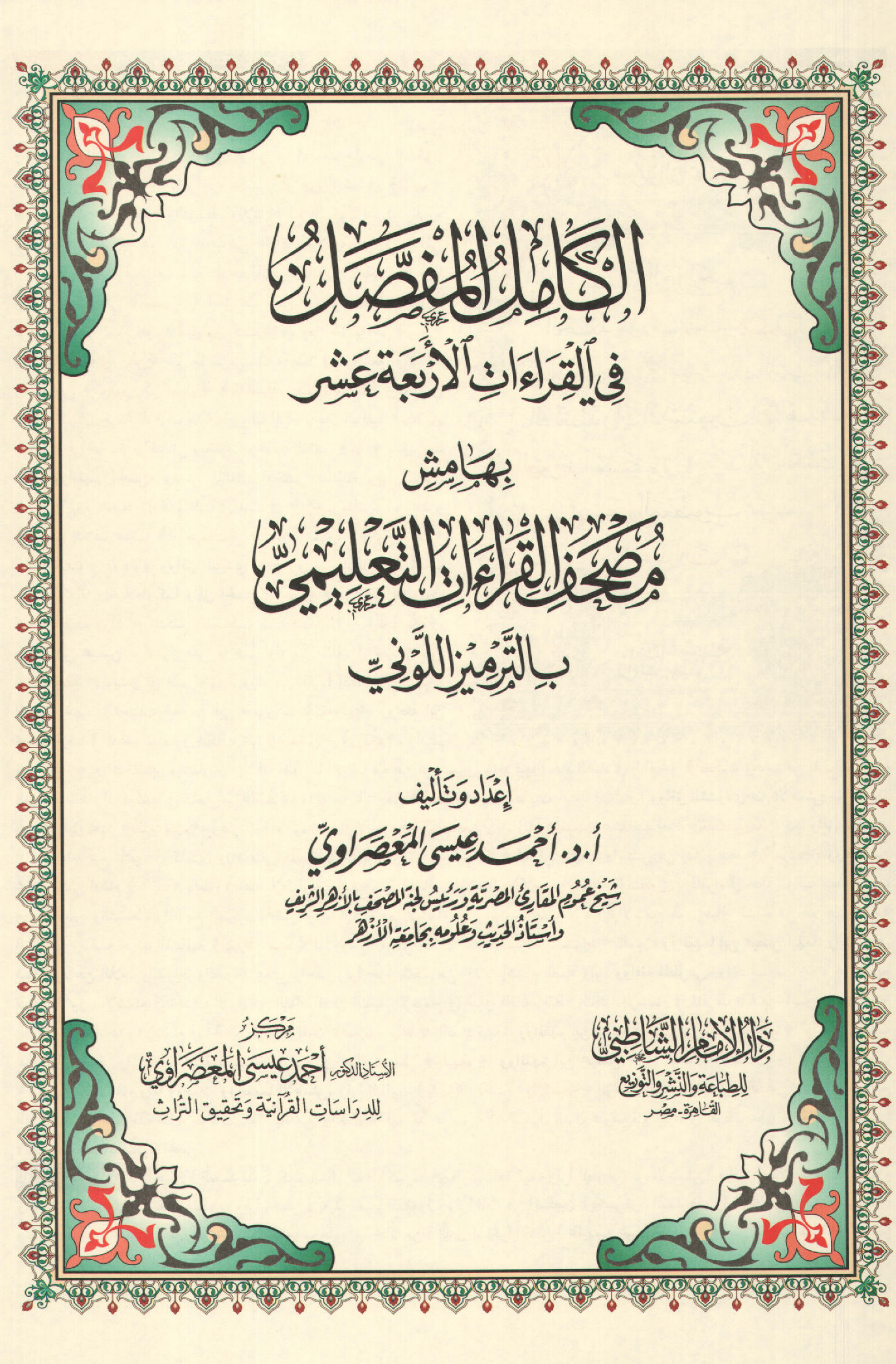
اتفق القراء جميعًا على تفخيم الراء في كل صورها إلا ما ورد فيها مرققًا إن كانت مكسورة أو ساكنة بعد كسر موقوف عليها إلى غير ذلك مما هو مدون في كتب التجويد إلا ما جاء في رواية الأزرق عن ورش ؛ حيث اختص بترقيق الراء في صور عديدة محل تفصيلها في كتب القراءات، ولكن سوف نذكرها في موضعها من كلمات القرآن الواردة في كل سورة .

مرسوم الخط

المعتمد عند أئمة القراءة أن الوقف على الكلمات القرآنية يكون وفق ما جاء فيه من حذف أو إثبات على حسب رسمها ؛ ولذلك يقول الإمام ابن الجزري :

وقف لكل باتباع ما رسم حذفًا ثبوتًا اتصالاً في الكلم

إلا ما ورد عن بعض الأئمة في قراءة تاء التأنيث حال الوقف عليها بالهاء مثل : ﴿ مَرْضَاتِ .. ٱللَّٰتَ ﴾ فيقفون عليها ﴿ مَرْضَاه .. الَّلاه﴾ وذلك في قراءة أبي عمرو وابن كثير ومن وافقهم .



الكامل المفصل

في القراءات الأربعة عشر

بهامش

مصحف القراءات التعليمي

بالترميز اللوني

إعداد وتأليف

أ. د. أحمد عيسى المعصراوي

شيخ عموم المقارئ المصرية ورئيس لجنة المصحف بالأزهر الشريف

وأستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر

دار الإمام الشاطبي

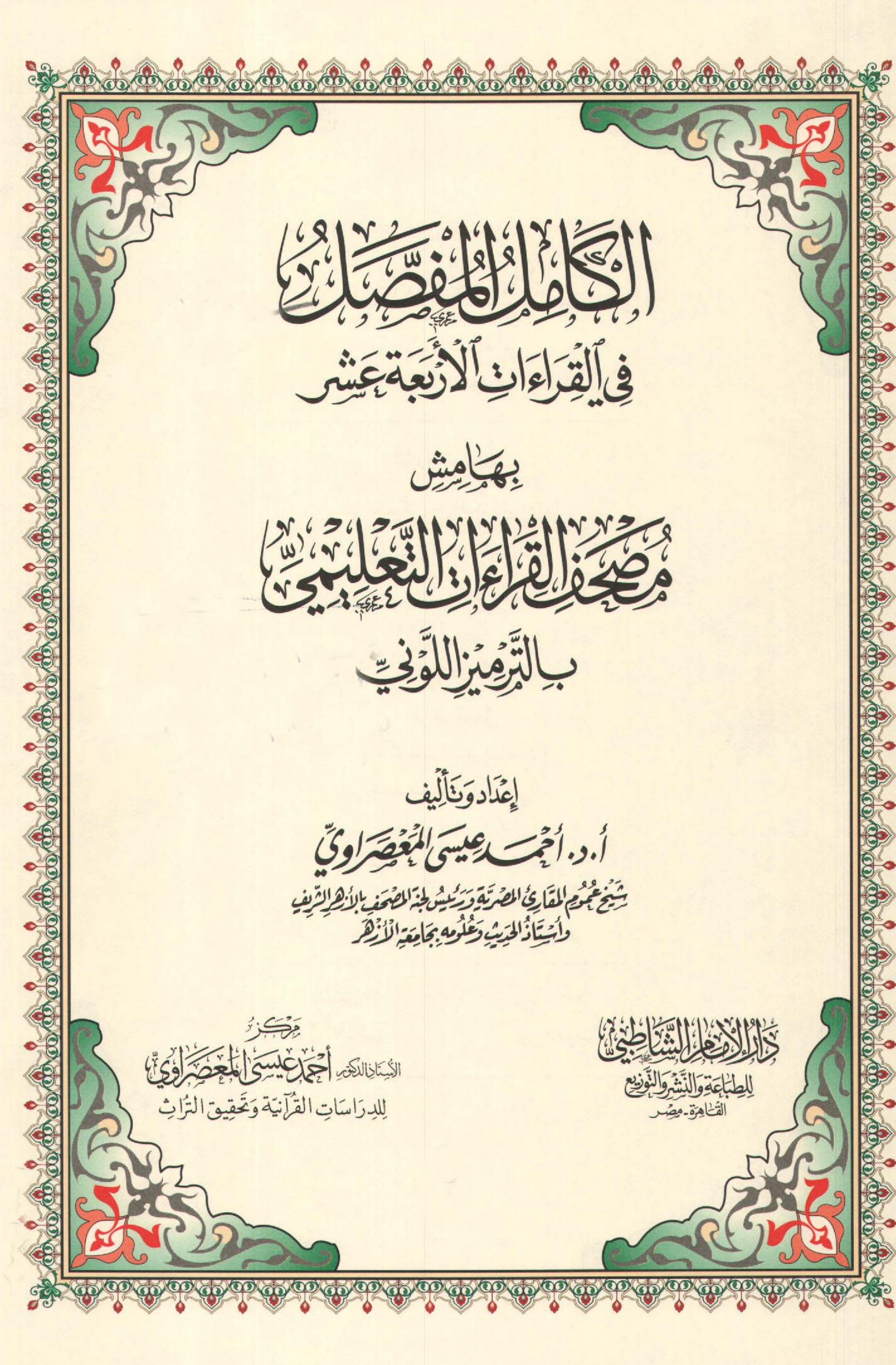
للطباعة والنشر والتوزيع

القاهرة - مصر

مركز

الأستاذ الدكتور أحمد عيسى المعصراوي

للدراسات القرآنية وتحقيق التراث



الكامل المفصل
في القراءات الأربعة عشر
بهامش
مصحف القراءات التعليمي
بالترميز اللوني
إعداد وتأليف
أ.د. أحمد عيسى المعصراوي
شيخ عموم المقارئ المصرية ورئيس لجنة المصحف بالأزهر الشريف
وأستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر
دار الإمام الشاطبي
للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة - مصر
مركز
الأستاذ الدكتور أحمد عيسى المعصراوي
للدراسات القرآنية وتحقيق التراث



شارك في إعداد العمل وتنسيقه ومراجعته اللغوية

أحمد عبد الرازق البكري

الإشراف العام

ماهر الهوارى

شكر وتقدير إلى

شركة سكان جرافيكا (ش.م.م)

للتصميم والتجهيزات الفنية

سكان جرافيكا

Scan Graphica

فريق العمل

عصام سند (مدير المبيعات)

محمد منصور (مدير فني)

محمد علي (مدير الإنتاج)

محمد علم — حسن حمدان

كريم رمزي — محمود محمد أحمد

محمد شعبان — كريم عبد الظاهر

تنسيق

طارق الأشهب

جمع

ليلى العزب أحمد